الرابطة

ميثاق

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة • الثمن : 3 دراهم

السنة 35 ـ العدد 968 الجمعة 21 رمضان 1422هـ ـ الموافق 7 دجنبر 2001م

• نظرة في التحليل المهووس للواقع الملبوس للسرفاتي المتعوس

□ من فضائل رمضان وليلة القدر

• رسالة للقاضي عياض

□ رمضان شهر العطاء المتجدد

• الإعلام الصهيوني في مواجهة الإسلام والمسلمين

□ مستجدات طرق الطعن في مشروع قانون المسطرة الجنائية

كلمة العدد

زيارة أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس إلى مدينة السمارة تعزز وحدة الأمة

● فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس ـ الأمين العام بالنيابة

كانت زيارة أمير المؤمنين جلالة الملك محمدالسادس ـ حفظه الله ـ إلى مدينة السمارة قلعة العلم والجهاد لأداء صلاة الجمعة بها، وتفقد أحوال الساكنة حدثا عظيما يدل دلالة قاطعة على عمق الروابط ومتين الاواصر التي تجمع بين العرش العلوي المجيد وسكان الصحراء المغربية كغيرهم من أبناء المملكة.

فجاءت هذه الزيارة الميمونة إلى مدينة السمارة في وقتها المناسب، وكانت امتدادا لتقاليد ملوكنا الأماجد والتي تهدف إلى تفقد كافة الاقاليم المغربية ومعاينة أوضاع رعاياهم الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

إن وطنية أبناء الصحراء والتفافهم حول العرش العلوي المجيد ستبقى راسخة متينة وضع أساسها الأجداد وحمل مشعلها الأبناء والأحفاد من أجل إظهار العناية اللامتناهية لسكان الصحراء المغربية التي يوليهم العرش العلوي المجيد والجالس عليه أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس عناية خاصة وعطفا وحدبا لا مزيد عليهما، كما هي عادة آبائه وأسلافه المنعمين بكرم الله.

وغير خاف على أي متتبع لمراحل التاريخ المغربي قام به العرش العلوي أيد الله ملكه،وخلد في الصالحات ذكره ماقام به من دفاع عن وحدة هذا الوطن وحماية ثغوره من الفتن جنوبا وشمالا شرقا وغربا، فكان لهذا الجهاد الموفق الذي قام به العرش العلوي والشعب المغربي دفاعا عن القيم وحماية للثوابت ودبا عن الكرامة. كان لهذا العمل المشروع نتائج سارة عاشها سكان المغرب وتمتعوا الآن بمردوديتها،فها هو الشعب المغربي يعتز في ظل العرش العلوي المجيد بوحدته الترابية والبشرية موفور الكرامة رافع الرأس معزز الجانب لما أولاه ملوكنا الأماجد ويوليه الآن سيدنا أمير المؤمنين محمد السادس لشرائح شعبه من حب وحدب وعطف يعيش الكل بنعمته، وان زيارة جلالته لمدينة السمارة المجاهدة اعتز بها السكان وفرح بها الكل وادخلت السرور والحبور على جميع الشعب المغربي، ولقد برهن أبناء السمارة المجاهدة عن كامل وفائهم وإخلاصهم وتشبتهم بالبيعة الشرعية لأمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس الذي يبادل جلالته الشعب المغربي حبا بحب ووفاء بوفاء أبقاه الله لنا ركنا ركينا وحصنا حصينا وأقر عين جلالته بصنوه السعيد مولاي رشيد وبجميع أفراد الشعب المغربي وأبقاه الله مدافعا عن العدل والمشروعية، وباعثا للاسلام والسلم والسلام في جميع ربوع الانام تمشيا مع سنن جده الاكرم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

سلطان العلماء «العز» عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام

(الحلقة الثالثة)

رئيس التحرير

وشاعت عقيدة الأشعري فاجتمع عليها الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة... وكان صلاح الدين الأيوبي قد اعتنق المذهب الشافعي وعقيدة الأشعري فألزم بهما الناس غير أن الذين جاءوا من بعده تفرقوا: فظل بعضهم شافعيا على رأي صلاح الدين، واعتنق بعضهم غير ذلك من المذاهب.كان الملك الكامل حاكم مصر وهو ابن العادل شقيق صلاح الدين أوسعهم أفقا وأشدهم احتفاء بالعلم والعلماء حتى لقد جلس وهو ملك مصر إلى الشيوخ ليتعلم منهم في الحلقات، ثم تقدم لنيل إجازة علمية كما يتقدم غيره من الطلاب ونجح فيها، وتعود ان يعقد مجلسا للعلماء مساء كل خميس، وفتح المدارس والمكاتب وأغدق على أهل الفقه والعلم وكف عن اضطهاد أصحاب المذاهب الأخرى كما كان يصنع عمه صلاح الدين، وعين قضاة من كل المذاهب بدلا من القاضي الشافعي الذي اكتفى به أبوه، ولقد نافسه في تشجيع العلماء أخوه عيسى، فكافأ المؤلفين حتى وضعوا في عهد الملك الكامل كتابا من أضخم كتب الفقه الحنفي وهو كتاب "التذكرة" وقد أرسل العز بن عبد السلام إلى الملك الكامل وأخيه عيسى كتاب شكر على ما يصنعان للعلم والعلماء، فأرسلا إليه ردا جميلا وبعث الملك الكامل إلى أخيه صاحب دمشق. الملك الاشرف. يستوصيه خيرا بالعالم الشاب عز الدين بن عبد السلام. وكان عز الدين قد جذب إليه عديدا من الطلاب أحبوا دروسه التي كان يرصعها بما حفظ من طرائف الحكمة وروائع الشعر.

وقصده الناس يستفتونه فلم يبخل عليهم بالرأي، ولم يعد يتقيد بالمذهب الشافعي الذي كان يعتنقه من قبل، بل كان يبحث في كل المذاهب عن إجابات لما يرد إليه من أسئلة، فإن لم يجد حاول أن يجتهد رأيه. وعز الدين لايتفرغ للعلم والتدريس والفتيا فحسب، ولكنه يتحرك في الأسواق يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في رحمة وحكمة وموعظة حسنة ويشدد النكير على الظالمين من التجار الذين يبخسون الناس أشياءهم، وعلى جباة المكوس والمرتشين والجائرين.

وفي أحد دروسه وجه أحد الطلاب إلى الشيخ عز الدين سؤالا عن حكم الدين في العلماء الذين يسكتون عن الظلم، وهم بعد ذلك يتصدرون بعض الحلقات في الجامع الأموي يعلمون ويفتون؟

فأفتى الشيخ عز الدين بأن السكوت عن المنكر منكر وعلماء المسلمين هم أولى الناس بالمعروف والنهي عن المنكر،فإن تخلوا فما أطاعوا الله والرسول، وإن كان سكوتهم طمعا، في الأموال والهدايا والمناصب أو حرصا فإثمهم مضاعف.

وسأل طالب آخر: أمثل هؤلاء طاعة؟ فقال الشيخ: لاطاعة لهم،ورأى ذلك النفر من العلماء في كلام الشيخ عز الدين تحريضا للطلاب وللعامة عليهم وعلى السلطان نفسه.وكان على رأس الشام آنئذ السلطان الأشرف، الذي كان ينوب عن أخيه الكامل سلطان مصر. وحاول المنافقون وبعض فقهاء الحنابلة الايقاع بين السلطان الاشرف والشيخ عز الدين، لكن سلطان مصر وقف إلى جانبه ناصحا أخاه بإبعاد العلماء المنافقين عن مجلسه، وأشار عليه بان يعينه قاضيا للقضاة في دمشق ليصلح له أمور الرعية، فتردد السلطان الأشرف على الرغم من أن اشارة أخيه الأكبر كانت أمرا بالقياس إليه.

وقال الأشرف:إنه يخشى من عناء عز الدين وشدته إذا هو تولى أمر القضاء وأصبحت أحكامه واجبة النفاذ، فضحك الملك الكامل، وأمر أخاه ألا يثق بأحد من العلماء إلا هؤلاء الذين يأخذون الكتاب بقوة.

وروى السلطان الكامل لأخيه قصته مع قاض مصري ورع شديد في الحق.ذلك انه وهو الملك المهاب الصالح، كان قد هفا قلبه إلى مغنية قاهرية بارعة الجمال ذات صوت لم يسمع أعذب منه إسمها عجيبة. وكانت تذهب إلى الملك، فتغني له ولخاصته حتى قبيل الفجر على قرع الدف، ورنة عود تتقن العزف عليه، فعرضت أمام القاضي دعوى كان أحد طرفيها رجلا من خاصة الملك يسمع معه إلى غناء عجيبة وجواريها.وأراد الملك أن يشهد في تلك القضية، فرفض وقال للملك: السلطان يأمر ولا يشهد ولكن الملك الكامل لم يقتنع برأي القاضي، وعاد يطلب منه أن يؤدي الشهادة، وكرر القاضي الاعتذار، وادرك الملك الكامل ان القاضي لايقبل شهادته، فسأله: أريد أن أشهد أتقبلني أم لا؟فقال القاضي: لا، ما أقبلك، وعجيبة المغنية تطلع إليك كل ليلة، وتنزل ثاني يوم بكرة تتمايل سكرا على أيدي الجواري.

فغضب الكامل وقال له: ياكنواج" وهي شتمة فارسية"فقال القاضي:"ما في الشريعة "ياكنواج" إشهدوا أيها الناس...اشهدوا علي إني عزلت نفسي، ومضى ينشد في الناس:

وليت القضاء وليت القضاء. لم يك شيئا توليته وقد ساقني للقضاء القضاء...وما كنت قبل تمنيته وفكر الملك فيما عسى أن يقول للناس عن سبب عزل القاضي: فأرسل إليه يترضاه، وعدل عن طلب الشهادة، ولم يعد يستقبل المغنية ولايقيم مجالس طرب وسار في رعيته منذ ذلك اليوم سيرة تقية فاضلة. وهكذا أصبح وعظه ورع قاض حازم عادل.

وروى الملك الكامل لأخيه الأصغر الملك الأشرف هذه الحكاية،وأقنعه أن وجود عالم فاضل عادل قوي إلى جوار الملك إنما هو أقوم للسلطان والرعية جميعا.

مع السنة

ما جاء في آداب الإفطار والسحور

الأستاذ : مصطفى أصبان الحسني

عن ابن عمر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: إذا أقبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم » متفق عليه

روي عن عائشة عن الترمذي وصححه : أنها سئلت عن رجلين من أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم، أحدهما يعجل الإفطار ويعجل الصلاة والآخر يؤخر الإفطار ويؤخر الصلاة ، فقالت أيهما يعجل الإفطار ويعجل الصلاة فقيل لها عبد اله بن مسعود قالت هكذا صنع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم والآخر أبو موسى ، وعن أبي هريرة حديث آخر عند أبي داود والنسائي وابن ماجة بلفظ قال: قال النبي ،صلى الله عليه وسلم، « لايزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرون » وعن سهل بن سعد حديث آخر عند ابن حبان والحاكم بلفظ « لا تزال أمتي على سنتي مالم تنتظر بفطرها النجوم » قال ابن عبد البر أحاديث تعجيل الإفطار وتأخير السحور صحاح متواترة ، وقد ثبت أن أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم، كانوا أسرع الناس إفطارا وأبطأهم سحورا ، وقوله في الحديث « إذا أقبل الليل » وزاد الإمام البخاري «من هاهنا وأشار بأصبعه قبل المشرق» وهو يعني وجود الظلمة وقوله « وأدبر النهار» يعني من جهة المغرب ، وذكر في هذا الحديث ثلاثة أمور وهي إن كانت متلازمة في الاصل ، لكنها قد تكون في الظاهر غير متلازمة، فقد يظن إقبال الليل من جهة المشرق ولايكون إقباله حقيقة وذلك لوجود أمر يغطي ضوء الشمس، وكذلك إدبار النهار، وقد قيد بغروب الشمس، وقوله فقد أفطر الصائم، بمعنى حان وقت الفطر. فالصائم يبدأ صيامه من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وغاية الصوم هو تحصيل التقوى ، فهي الهدف الأسمى ، ودائما في باب تعجيل الفطر يقول النبي، صلى الله عليه وسلم ، عن ربه عز وجل: « إن أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا» رواه أحمد والترمذي. فمتى استجاب المؤمن فإن الله عز وجل يخصه بالفضل والخير الكثير إذ منهج الاسلام هو إصلاح النفوس وتطهير القلوب ، ولا يتحقق ذلك إلا بالأعمال الصالحات .!

الوثاق

رسالة الفقيه الولي العالم القاضي الامام أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي

رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا ببركاته

الأستاذ:ادريس كرم

كتبها لتقرى عند قبر النبيﷺ في شعبان سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة وهي هذه:

إلى سيد ولد آدم والشفيع في جميع العالم، البشير النذير، السراج المنبير، الرسول الكريم،الرؤوف الرحيم، الطيب المطيب الحبيب المقرب، عين الرحمة وسيد الامة ذي الخلق العظيم والفضل الباهي الجسيم، دعوة أبيه ابراهيم، بشرى المسيح، وابن الذبيح، إمام المتقين ورسول رب العالمين، المنبئ وآدم بين الماء والطين الصادق الامين، الحق المبين المطاع عند رب ذي العرش المكين نبي الرحمة وهادي الامة والعروة الوثقى والعصمة، مدار الحق،وقدام الصدق، ودار العلم والحكمة واصل كل نعمة وسيلة الوسائل ومربي الايتام والارامل حبيب الله وقلبه وصفي الله ورسوله ومصطفاه وخليلة المجتبي المنتخب الحبيب المقرب اصطفاه الله من اخيار الخيار الحبيب الطاهر المطهر المختار ابو القاسم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف منتهى الشرف والفخار وزين المرسلين الاخيار من الشائق لزيارته الراجي في دعوته المدخرة وشفاعته المومن بنبوءته ورسالته،المعترف بتقصيره في طاعة الله وطاعته، عياض بن موسى بن عياض.

•••

بسم الله الرحمن الرحيم، وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على سيدنا ونبينا ومولانا محمد نبيه المصطفى الكريم واله وأصحابه وأزواجه وأولاده وذريته وأهل بيت وأصهاره وأنصاره واتباعه أهل المجد والتعظيم ياسيد المرسلين ياإمام المتقين ياشفيع المذنبين ياقائد الغر المحجلين ياأكرم الاولين والآخرين يارسول رب العالمين ووسيلتهم أجمعين النور الساطع النبي المشفع الشافع، صاحب الحوض المورود والمقام المحمود، والوسيلة والفضيلة والدرجة الكبيرة صاحب الكوثر وسواد الحمد المرسول إلى الاحمر والاسود الآتي بالآيات والنور،المتحدي بالمعجزات الظاهرة كل الظهور سيد البشر الذي كلمه الحجر، المبعوث بجامع الكلم الشهيد على جميع الامم منور الافئدة بأنوار الحكم الذي شرح الله صدره، واطلع في سماء العالم بذره، فملئ صدره ايمانا وحكمة واولاه مولاه كل نعمة من لم يجعل الله به علينا في الدين حرج.

واسرى به الجليل جل جلاله من العرش إلى العرش وعرج واستسقى الغمام بوجهه فانتفع، وانشق القمر بتصديقه نصفين ثم اجتمع، وعاد لفرقته وخشع وعاد نور الشمس بدعائه لشروقه بعد الافاق ورجع، المؤيد بروح القدس جبريل المبشر به في الثورات والانجيل، المنزل عليه في محكم كتابه الكريم.وانك لعلى خلق عظيم، المؤيد بالرعب المطلع على الغيب من اقسم الله بعمره وعصمه من الناس ودفع عنه كل وسواس ورفع ذكره مع ذكره والهمه إلى حمده وشكره ، عليك من الصلوات الزاكيات ما أنت له أهل صلى الله عليك وسلم، وشرف وكرم ومجد وعظم ورزق لك البركات وأكثر التحيات من المملوك الي الشريف بزينه وقدره، وعاد نجوم الافق إلى قطره، وجزاء ماكابدت وجاهدت في اشهار دين الله ونصره، وثواب مادعوت إلى صراط الله وامتثال أمره وبعد:

فاني كتبت كتابي هذا إليك صلى الله عليك ياخاتم الرسل وهادي أوضح السبل ورحمة للمومنين المحتملين للأمانة منهاجك وشريعتك والتابعين ملة أبيك ابراهيم ،دعوتك للمومنين بالنجات خبأتها شفاعة لامتك فمن اشرق فؤاده لشعاع أنوارك واهتدى قلبه بحيرة فوات رؤيتك وأبصارك، وهام لبه في حبك وتوقيه عظيم مقدارك، وعدته العواد بقصد قبرك ومزارك وقطعت به القواطع عن التشوق لمثاهك الشريفة وآثارك، ملئت جوانحه بالايمان بك وتصديقك، شاهد الجوارح بالتقصير عن اداء حقوق الله وحقوقك، فهو لطليخ دنوب ومآثم وكثير التبعات والجرائم اثقلت ظهري مآثمي وسرت مع العاصين في الخطإ والأثام، واسرفت في التمني مع القاعدين ليالي وايام، واقعدتني عن حد المخلصين الاوزار والآثام، فلا رجاء لي إلا عفو الله وشفاعتك، ولاخلاص لي إلا بالتعلق بأذيالك يوم يكون آدم ومن ولد تحت لوائك وكلهم من اتباعك، فيامحمداه قد طال شوقي إلى لقائك واحمداه ماأسعدنا لو متع المسلمون ببقائك ويانبياه عليك مني أفضل الصلوات والبركات والتسليم ياحبيباه اذكرني عند ربك في مقامك المحمود الكريم وياشفيعاه اشفع لي ولوالدي في ذلك الموقف العظيم. اللهم اني اسألك بك إليك وبجاهك عندك وحقك عليك الذي تبتته وبقسمك بعمره الذي شرفته به وفضلته وبمكانك منك الذي قد اختصصته واصطفيته أن تجازيهب عنا أفضل ما جازيه به نبينا عن امته وتوتيه من الفضيلة والوسلة والدرجة الرفيعة فوق امنيته وتعظم برهانه ونوره، لما نوريه من قلوب عبيدك وتضاعف في حضيرة القدس حبوره بما قاسى من الشدائد في الدعاء إلى توحيدك وأن تجدد عليه من شرائف صلواتك ولطائف بركاتك وعوارف تسليمك وكرامتك ماتقر عيناه به في عرصات القيامة اكراما وتعلي به في عليين مستقرا ومقاما .اللهم اطلق لساني بابلغ الصلاة عليه واسبغ التسليم واملأ جنباتي من حبه وحب آله وتوفيه حقه العظيم واستعمل اركاني بأوامره ونهيه في النهار الواضح والليل البهيم ووال من ذلك مايدخلني لجنات النعيم ونستقر في رحماك وفضلك العظيم ياجواد ياكريم، يارحمن يارحيم، وتقريني إليك زلفى في ظل عرشك العظيم ياسميع ياعليم وتحلني دار المقامة من فضلك وتزحزحني عن نارالجحيم وتظلني في ظل عرشك العظيم وترزقني شفاعة المصطفى يوم العرض وتوردني مع زمرته على الحوض وتؤمنني يوم الفزع الاكبر يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وارزقني مرافقته في الرفيق الاعلى واجمعني معه في الفردوس الاعلى وجنة المأوى واقسم لي أوفرحظ من كأسه الأوفى، وعيشه الهني الاصفى،واجعلني ممن شفا عليله بزيارة قبره وشفا واناخ ركابه بعرصات حرمك قبل أن يتوفى، ثم السلام الاجل الاكمل مرددا يزيد على القطر والحصر كثرة وعددا،عليك مني يانبي الهدى، يا منقدا من الردا، يتناوب ضريحك الاقدس سرمدا؛ ويصعد إلى عليين مع روحك صعدا، ويمده رضوان الله ورحمة الله وبركاته أبدا أبدا.

تحية ادخرها عندك موعدا

واجدها ان شاء الله لعقبات الصراط معتمدا

وفي عرصات الفردوس معهدا

واخص باثرها الخليفتين

ضجيعيك في اثرك واخص الناس في محياك ومماتك بقربك وكافة المهاجرين والانصار وعامة صحبك الذين عاهدوك ووقروك،وآووك ونصروك وكان بعضهم لبعض ظهيرا.

وكتب معها منقولة هذه الابيات.

يادار خير المرسلين من به

هذي الانام وخص بالآيات

عندي لاجلك لوعة وصبابة

وتشوق متوقد الجمرات

وعلى عهد ان ملات محاجري

من تلكم الجدرات والعرصات

لأغفرن مصور شبيبي بينهما

من كثرة التقبيل والرشفات

لولا العوادل والاعادي زرتـه

ابدا ولو سبحا على الوجنات

دكي من المسك، المفتق نفحة

تغشاه بالحال والبكرات

وتخصه بفضائل الصلوات

ولطائف التسليم والبركات

نجزت الرسالة بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الحميد وحسبها الله ونعم الوكيل....

في ظلال الحديث

الحديث: الثالث عشر

من فضائل رمضان وليلة القدر

نص الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه -عن النبي صلى الله عليه وسلم- قال:"من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه" رواه البخاري ومسلم.

راوي الحديث:

قال عنه صاحب "سير أعلام النبلاء" :هو الإمام الفقيه المجتهد الحافظ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة الدوسي اليماني سيد الحفاظ الأثبات.

وجاء في التاريخ الكبير عن أبي أنس مالك بن أبي عامر قال: كنت عند طلحة بن عبيد الله فدخل رجل فقال والله يا أبا محمد ماندري هذا اليماني أعلم برسول الله منكم قال والله مانشك أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم نسمع وعلم منه ما لم نعلم، إنا كنا أقواما أغنياء لنا ببيوتات وأهلون وكنا نأتي رسول الله طرفي النهار ثم نرجع وكان مسكينا لا مال له ولا أهل إنما كانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور معه حيث مادار ولم نجد أحدا فيه خير يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل.

تخريج الحديث:

رواه البخاري في الصحيح، في كتاب الصوم (باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا، رقم :1768) عن مسلم بن ابراهيم قال: حدثنا هشام حدثنا يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث، وأخرجه في كتاب الإيمان /34و36و37 وفي صلاة التراويح/1869و1870و1875، وفي فضل ليلة القدر/2014 وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها/1268و1269والترمذي في الصوم عن رسول الله//619 والنسائي في الصيام/2169و2170و2171و2172و 2173و2174و2175و2176و 2177 2178و في الإيمان وشرائعه/4941 وأبو داود في كتاب الصلاة/1164و1165 وفي قيام شهر رمضان/1372 وأحمد في باقي مسند المكثرين/6873و6979و7455و7542و 8222و8640و8640و8920و8100و 9735و9913و10423و10133و الدرامي في كتاب الصوم/1711.

أهمية الحديث:

هذا حديث عظيم فيه بشارة للصائمين القائمين، يدل على أن قيام رمضان من غيرموافقة ليلة القدر ومعرفتها سبب لغفران الذنوب، وقيام ليلة القدر لمن وافقها وعرفها سبب للغفران وإن لم يقم غيرها.

مفردات الحديث:

"قام ليلة القدر":أحيا ليلة بالعبادة كالصلاة وقراءة القرآن ومدارسة العلم...

"إيمانا واحتسابا": موقنا بثوابها ومخلصا لله تعالى.

المعنى العام:

1. الأعمال بالنية: (إيمانا واحتسابا)

الإخلاص أساس الأعمال وهو صدق التوجه إلى الله تعالى وتصفية العمل بصالح النية، من كل شائبة من شوائب الشرك وألوانه.

ولقد جاءت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفةتؤكد هذا الشرط، وتجعله سببا لقبول الاعمال عند الله تعالى. قال الله سبحانه وتعالى :(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)سورةالبينة/الآية:5 وقال تعالى:(فاعبد الله مخلصا له الدين)سورة الزمر/الآية:2.

وروى البخاري ومسلم عن أمير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امراة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه".

والآيات والأحاديث في الإخلاص كثيرة جدافهو سبب القبول عند الله عز وجل، فلا يقبل الله تعالى من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه وموافقا لشرعه.

قال الخطابي في فتح الباري لابن حجر: إيمانا واحتسابا أي نية وعزيمة وتصديقا، والرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير كاره له ولامستقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه، لكنه يغتنم طول أيامه لعظم الثواب. قال البغوي: وقوله احتسابا أي طلبا لوجه الله تعالى وثوابه.

2. حقيقة الصيام والقيام:

إن العمل الذي يريده الله تعالى ويتقبله ليس هوالمظهر، فحقيقة الصيام تتجاوز الجانب السلبي من ترك الطعام والشراب والجماع في نهار رمضان، بل هو مع ذلك اجتناب كل ماحرم الله عز وجل . وإن الله عزوجل استهل آيات الصيام بقوله تعالى :(ياأيها الذين آمنوا)، وختمها بقوله

إعداد الاستاذ: عبد الله بوغوتة

(لعلكم تتقون)و(لعلكم تشكرون) وليس من ريب في أن النداء بوصف الإيمان أولا وهو أساس الخير ومنبع الفضائل وذكر التقوى آخرا، وهي روح الإيمان وسر الفلاح إرشاد قوي ودلالة واضحة على أن الصوم المطلوب ليس مجرد الإمساك عن الطعام والشراب، وإنما الإمساك عن كل ما ينافي الإيمان ولايتفق وفضيلة التقوى والمراقبة.

قال صلى الله عليه وسلم :" من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه "(1) وعن أبي هريرة رضي الله عنه :"رب صائم ليس له من صيامه إلى الجوع والظمأ ورب قائم ليس له من قيامه إلا التعب والسهر"(2)

فالصائم ملك في صورة إنسان لايكذب، ولايغتاب، ولايشي ولايرتشي، ولايخادع ولا يشهد الزور ولايأكل أموال الناس بالباطل، ولايتعدى حدود الله، ولايقعد عن فعل الخير والعمل الصالح، فالعبادات في الإسلام ليس أقوالا وادعاءات دون تطبيق وعمل ملموس، وليست منفصلة عن الحياة ومعاركها وآفاقها بل هي ملازمة لها ومصلحة وموجهة لها في وجهتها الصحيحة.

وما قلناه عن الصيام، يقال عن القيام إذ هو في حقيقته ليس مجرد حركات وهمهمات، بل أبعد من ذلك، هو وقوف بين يدي الباري عز وجل، وذكر وتسبيح وتعظيم للرب...

3. تفاضل الناس بأعمالهم:

إن الناس يتفاضلون بأعمالهم، فبقدر الاجتهاد وبذل الممكن واكثر منه تحقيقا للعبودية، ورغبة في رضا الرحمن، تزداد درجة المؤمن ويرتقي مراقي الفلاح، ولذا نجد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث يرغب ويحث المؤمنين في بذل الممكن في نهار وليل رمضان مع الاجتهاد في اغتنام أوقات الفلاح والفوز من ذلك الاجتهاد في طلب ليلة القدر، وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة ومن خلالهم الأمة جمعاء وهو يحفزهم ويدعوهم إلى الاجتهاد بإعطائهم النموذج الراقي في الطاعة، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من أصبح منك اليوم صائما قال أبو بكر رضي الله عنه انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر رضي الله عنه انا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر رضي الله عنه انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال أبو بكر رضي الله عنه :أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة"(3).

4. فضائل قيام ليلة القدر

قال ابن العربي في شرح الترمذي: هي ليلة القدر، والقدر لأمور:

الأول: الشرف، والثاني: القدر بمعنى التقدير، قال الله تعالى:(فيها يفرق كل أمر حكيم) قال علماؤنا: يلقي الله فيها لملائكته ديوان العام بكامله، والثالث: فيه ليلة القدروذلك من اسمها ومن الأمر بتحريها وطلبها، وقد أفصح به القرآن الكريم، في قوله تعالى :(إنا أنزلناه في ليلة القدر)، وقد خص الله بها هذه الأمة، ولم تكن لمن قبلهم على الصحيح المشهور،واختلف في سبب ذلك: فقد قال مالك في الموطأ من رواية القاسم وغيره: سمعت من أثق به يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم أري أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لايبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خيرا من ألف شهر.

وروى البيهقي في سننه عن مجاهد مرسلا، أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك، فأنزل الله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) التي لبس فيها ذلك الرجل السلاح في الله ألف شهر.

والرابع: فيه بقاء ليلة القدر واستمرارها وأنها لم ترفع وذلك للأحاديث المشهورة:

قال الإمام الرازي: إن الله تعالى أخفى ليلة القدر كما أخفى سائر الأشياء، وذلك للحرص والتحري وطلب الأجر، وليعظم الصائمون جميع ليالي رمضان.

فالعبد إذا لم يتيقن من تلك الليلة، فإنه يجتهد في جميع ليالي رمضان على رجاء أنه ربما كانت ليلة القدر إحدى تلك الليالي، فيباهي الله تعالى بهم الملائكة ويقول:كنتم تقولون فيهم يفسدون في الأرض، ويسفكون الدماء، فهذا جهدهم واجتهادهم في الليلة المظنونة فكيف لو جعلتها معلومة ومع ذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحراها في العشر الأواخر من رمضان،فعن عائشة رضي الله عنها: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأخير شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله (4).

6. حاجة المسلم للعمل الصالح:

من خلال هذا الحديث العظيم، يتبين لنا أن المؤمن في حاجة ماسة إلى العمل الذي بفضل الله وعفوه وكرمه، يكون سببا في الفوز والسعادة يوم لقاء الله عزوجل، وأن الله تعالى تكرما منه سبحانه، قد جعل مواسم للطاعات يعظم فيها الأجر، فحي على الاجتهاد في تحصيل الأجر.

أفكار الحديث:

- الأعمال بالنيات.
- رمضان باب من أبواب الخير.
- تكفير الذنوب بالصوم.
- فضل الصيام والقيام.
- فضل ليلة القدر خصوصا.

فوائد الحديث:

- فضل ليلة القدر والحث على قيامها، وأن ذلك يكفر الذنوب الصغيرة.
- فضل الصيام والقيام وأنهما يكفران الذنوب.
- الإيمان والاحتساب شرط لقبول الصيام والقيام، بل وسائر الأعمال.

والله أعلم بالمراد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الهوامش

1. رواه الجماعة إلا مسلما.
2. رواه النسائي وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري.
3. رواه مسلم.
4. إسناده صحيح، اخرجه ابن حبان في صحيحه باب فضل رمضان/3437 والبخاري في فضل ليلة القدر/2024 ومسلم في الاعتكاف/1174.

حديث المنابر

التكافل الاجتماعي في الإسلام

الأستاذ:أبو عمر

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي تكرم علينا بفضله وإنعامه ، وجعلنا من خيرة خلقه وعباده، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لاشريك له لله الملك وله الحمد يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرحم الناس بالناس، وأكرمهم خلقا وإنفاقا وفضلا ، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار.

أما بعد ، عباد الله ، اتقوا الله تعالى وأطيعوه واعلموا أنكم إليه راجعون، فينبؤكم بما كنتم تعملون.

أيها الأحباب ، إننا لو رجعنا إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، لوجدنا أن التكافل والتضامن الاجتماعي يأخذ مكانته وأهميته بعد العقيدة مباشرة، في كثير من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.

يقول الله تعالى: (أرأيت الذي يكذب بالدين . فذلك الذي يدع اليتيم . ولايحض على طعام المسكين. فويل للمصلين . الذين هم عن صلاتهم ساهون. الذين هم يراءون . ويمنعون الماعون.» سورة الماعون،الآيات1-7

إن السورة في الآيات الأولى تقرر أن الذي ينهر اليتيم الذي فقد الولي والحاضن، فقد العطف والحنان، ويهمل المسكين الذي أذلته الحاجة وعضه الفقر والبؤس.. هو إنسان كافر مكذب بلقاء الله وحسابه وجزائه ، والسورة تفضح المتظاهرين بالصلاح ، والمتشدقين بالتدين، فتصب عليهم الويل والهلاك والشقاء الأبدي ، لأنهم إن صلوا كانت صلواتهم رياء وكذبا.

ألست ترى أخي المسلم ، أختي المسلمة إلى ذلك الشقي الذي أخذ إلى جهنم في سلسلة عظيمة ثقيلة ، وصب عليه جميع أنواع العذاب ، وجميع أسباب الإهانة والمذلة لم يذكر القرآن الكريم في أسباب وحيثيات الحكم عليه إلا أمران اثنان ، قال تعالى:« وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابيه. ولم أدر ما حسابيه، ياليتها كانت القاضية. ما أغنى عني ماليه . هلك عني سلطانيه .خذوه فغلوه . ثم الجحيم صلوه. ثم في سلسلة ذراعها سبعون ذرعا فاسلكوه. إنه كان لا يومن بالله العظيم . ولايحض على طعام المسكين . فليس له اليوم هاهنا حميم .ولا طعام إلا من غسلين ». سورة الحاقة /الآيات: من 25 إلى 36.

إنه لذنب عظيم أن تبيت الأمة وتصبح وقد ملئت من شبع البطون، وتفنن في أنواع الطعام والشراب مترفوها وأغنياؤها... وهناك على بعد خطوات مسكين تلتهب أمعاؤه من شدة الجوع وطوله ، ويتيم ضائع لا يجد من يرعاه ولا يرحمه ، وفقير يلملم ثوبه الممزق ليستر به عورته، وأرملة فقدت عائلتها فصارت تتغذى بدموعها تكتسي بهمومها، وتنظر بعينين زائغتين متذللتين لعلها تجد إنسانا تهزه إنسانيته فيرعاها ويكرمها ، ويحن عليها وينظر إلى حالها، فإذا بها تجد ذئابا تعوي لتمزقها وتقضي عليها.

إن كنا نعمل بمبدأ التراحم والتكافل والتضامن ، ماكنا لنصل إلى مثل هذه النتائج الوخيمة التي لا يرضاها أحد لابنته، أو أمه أو زوجته، ما كنا نلاحظ هذه الفوارق الاجتماعية الخطيرة ، عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه....» رواه مسلم والترمذي وأحمد .

إن الذي أعطاه الله فهما وفقها في الدين، وهداه سبيل الرشاد وطريق النجاة يدرك أن المجتمع كله أكان إنسانيا عاما ، أم إسلاميا خاصا يعتبر فرصة طيبة ومجالا واسعا لعبادة الله تعالى في خلقه والتقرب إليه بخير الأعمال وأفضلها.

كما أن المجتمع مجال للدعوة إلى الله تعالى، وإعلان كلمة التوحيد ، والرجوع بالناس إلى صراط الله المستقيم عن طريق الدعوة والتعليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو مجال رحب وواسع لتحبيب الإسلام والمسلمين إلى قلوب الناس عن طريق الكلمة الطيبة والعمل النافع والمساعدات الاجتماعية الكريمة ، حتى إذا أحب الناس هذا الدين وأهله تمسكوا به فتقوت بهم شوكة الإسلام.

وما المجتمع إلا أبوان ، برهما وفاء والإحسان إليهما عبادة، وطاعتهما في المعروف إرضاء لله تعالى .

والمجتمع زوج وزوجة إن أحسن كل منهما إلى صاحبه ، وعرف حقه عليه، أظلتهما السعادة الزوجية الحقيقية ، وملأت حياتهما البهجة والسرور والاستقرار.

والمجتمع أبناء كلما أحسنت تربيتهم ، وعطفت عليهم وربيتهم على دين الله عز وجل، وعلى حب رسول الله ، نشأوا أطهار شرفاء ، صالحين مصلحين، عاملين لإرضاء ربهم ، ومجد أهلهم وأمتهم وعزتها،

وفي المجتمع الجار القريب والجار الجنب، ولكل منهما الإحسان والإكرام والثواب على ذلك يفوق كثيرا من العبادات

وفي المجتمع ، اليتيم والفقير والمسكين والمحتاج والملهوف والمريض والمصاب والمعسر والمدين ومن ناء بالبلاء كاهله ومن عجز عن نفقة أهله وعياله، ومن هي أرملة لاعائل لها، ومن عجز عن إتمام دراسته لفقد عائله .. إلى آخر ما في مجتمعنا من أشجان وأحزان وآلام وآهات ، إن نحن تجندنا ووقفنا وقفة رجل واحد ، ففعلنا كما فعل الأشعريون رضي الله عنهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم بالمدينة ، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم.» متفق عليه.

إن نحن فعلنا هذا أو ما قارب هذا الأمر نكون قد أبرأنا ذمتنا أمام الله عز وجل .

ولقد ثبت أن رجلا أزال شجرة من طريق الناس فدخل الجنة ، فكيف إذ أزال الآلام والهموم والأحزان من طريق المجتمع.

وأخرج الطبراني والبيهقي واللفظ له والحاكم مختصرا ، وقال صحيح الإسناد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان معتكفا في مسجد رسول الله، فأتاه رجل فسلم عليه ، فقال ابن عباس: يافلان أراك مكتئبا حزينا، قال : نعم يابن عم رسول الله ، لفلان علي حق وفاء، وحرمة صاحب هذا القبر ما أقدر ، قال ابن عباس : أفلا أكلمه فيك؟ فقال إن أحببت ، قال فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد، فقال له الرجل: أنسيت ما كنت ؟ قال : لا ولكني سمعت صاحب هذا القبر .صلى الله عليه وسلم، والعهد به قريب ، فدمعت عيناه، وهو يقول: « من مشى حاجة أخيه وبلغ فيها ، كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى، جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق، أبعد مما بين الخافقين.

فاللهم وفقنا للخير واعنا عليه ، واجعلنا من الراشدين ، اللهم انفعنا بالقرآن العظيم وبأحاديث سيد الأولين والآخرين، وأجرنا من عذابك المهين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الخطبة الثانية

الحمد لله كما يجب أن يحمد، وكما يحب سبحانه أن يحمد وهو الحميد المجيد، وأشهد أن لا إله إلا الله يقول الحق وهو يهدي السبيل، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، البشير النذير، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الأتقياء وأصحابه الأوفياء ، وأتباعه الأمناء ومن استنار بسناهم واهتدى بهداهم.

أما بعد ، عباد الله فإن الجوانب التطبيقية للتكافل الاجتماعي كثيرة ومتنوعة ومتعددة وتكفينا الإشارة إلى الحملة الوطنية للتضامن ، التي تنظمها مؤسسة محمد الخامس للتضامن تحت الرئاسة الفعلية لأمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله ، هذه الحملة التي نسأل الله لها النجاح والتوفيق وأن تكون فيها النيات خالصة لوجه الله تعالى ، وأن يراقب الله عز وجل في جمع الأموال وخصوصا في صرفها حتى تحقق الغاية المنشودة والأهداف المرسومة، وأن تليها حملات مماثلة، ومسيرات مظفرة للقضاء على كل مظاهر التخلف عن صراط الله المستقيم ، في ظل تعاليم ديننا الحنيف الذي يدعو في أغلب النصوص الشرعية إلى التعايش بالتي هي أحسن والتكافل والتضامن والتآزر وما إلى ذلك من الأخلاق الفاضلة التي تحقق سعادة المسلمين في الدنيا والآخرة، وفقني الله وإياكم لما يحبه ويرضاه، وفتح أبصارنا وبصائرنا للخير أمين.

وخير ما نختم به كلامنا ، الصلاة والسلام على خير الورى ، سيدنا وحبيبنا محمد، فاللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد وارض اللهم عن الصحابة أجمعين وخصوصا الأنصار منهم والمهاجرين ، اللهم انفعنا بمحبتهم واحشرنا اللهم في كريم زمرتهم ، ولا تخالف اللهم بنا عن نهجهم وطريقتهم ، يا أكرم مسؤول وياخير مأمول وانصر اللهم ملك البلاد ، الملك محمدا السادس، نصرا محفوفا بالرشاد، وأيده ببطانة من أصلح العباد ، واجعله عونا على الحق وضدا على الفساد ، اللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين ورد بهم إلى صراطك المستقيم، واعل راية الجهاد والمجاهدين، وارنا بطشك في كل من خذل هذا الدين ، واحفظ اللهم جميع المسلمين في أسرهم وأهليهم ، وأزواجهم وذراريهم واجعل اللهم ولايتهم في خيارهم وانزعها من شرارهم وارزقهم البركة في كل حركاتهم.

اللهم اهدنا الصراط المستقيم وثبتنا عليه ربنا ياذا الجلال والإكرام لك وجهنا وجوهنا فأقبل إلينا بوجهك الكريم واستقبلنا بمحض عفوك وكرمك وأنت راض عنا برحمتك يا الله ياذا الجلال والإكرام.

اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، واصلح لنا دينا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا ، واجعل الحياة لنا من كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر اللهم أغننا بالعلم ، وزينا بالحلم، وأكرمنا بالتقوى وجملنا بالعافية.

اللهم إنك تسمع كلامنا وترى مكاننا وتعلم سرنا وعلانيتنا ،ولا يخفى عليك شيء من أمرنا ونحن البؤساء الفقراء المستغيثون المستجيرون الوجلون المشفقون المقرون المعترفون بذنوبنا ، نسألك مسألة المسكين ونبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وندعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسمه ورغم أنفه ، اللهم لا تجعلنا بدعائك أشقياء وكن بنا رؤوفا رحيما ، ياخير المسؤولين وياخير المعطين.

اللهم إنا نعوذ بك من النفاق والشقاق وسوء الأخلاق . اللهم اغفر لآبائنا وارحمهم وتقبلهم في عبادك الصالحين، الأحياء منهم والأموات أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين يارب العالمين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

سبحانك ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

التوجيه الديني الملتزم وخصوصياته في المغرب

3/3

إعداد الأستاذ : أحمد بودهان

سادساء تطور الأخذ بما جرى به العمل عند المغاربة:

من المعلوم تاريخيا أن هذا المصدر التشريعي المتمثل في العمل أو في الأخذ بما جرى به العمل قد تطور عبر الزمان والمكان انطلاقا من أخذ مالك بعمل أهل المدينة المنورة كما عرفنا إلى انتقال الأخذ بهذا العمل عند أهل الأندلس وخاصة بقرطبة حوالي القرن. حين نقله المغاربة إلى هناك، ثم انتقل الأخذ بما جرى به العمل من الأندلس إلى الغرب الإسلامي فكان عمل القيروانيين بالمغرب وفاس بالمغرب الأقصى، ثم تطور الأخذ بما جرى به العمل المقيد .. العام ..الخاص. وظهرت عدت متون وعدة كتابات منثورة (كالعمل الفاسي والعمل المراكشي والعمل السوسي والعمل الغماري الجبلي والعمل السبتي...

والذي يقف على المتون المنظومة في الأخذ بما جرى به العمل عندنا نحن المغاربة خاصة يدرك جهود الفقهاء في هذا المجال وخاصة التحفة لابن عاصم وشروحها وكذلك أصحاب العمليات.

وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مرونة الفقه الإسلامي وتطوره ومسايرته المستجدات وكذلك على مستوى الاجتهاد الاستنباطي الذي وصل إليه فقهاء المغرب في هذا الصدد سواء تعلق الأمربما جرى به العمل في أمور العبادات أو في أمور المعاملات أو في المعتقدات أو في أمور مشتركة أحيانا وقد نوه فقهاء الغرب كثيرا بمجهود فقهاء المغرب حين اطلعوا على ما جرى به العمل عند المغاربة أيام الاستعمار...

والذي يهمنا هنا من هذه النظرة التاريخية للطور التاريخي والمكاني لما جرى به العمل هو جانب العبادات، خاصة، وبغض النظر عما جري به العمل في أمور الأحوال الشخصية أوفي أمور المعتقدات أو المعاملات عموما، وبخصوص ما جرى به العمل في مجال العبادات عندنا نحن المغاربة خاصة سنورد بعض الأمثلة لأنها داخلة في خصوصيات التوجيه الديني الملتزم عندنا في المغرب وقبل ذلك أذكر مرة أخرى أن الأخذ بما جرى به العمل عندنا في المغرب يشمل ما هو داخل في المذهب وما هو مخالف أحيانا للمذهب والحديث في تفصيل هذا يطول فعلى من يريد التوسع أن يراجع المطولات وخاصة المتون المذكورة.

والخاصة بما جرى به العمل وكذلك شروحها:

ولنذكر الآن بعض الأمثلة لما جرى به العمل في المغرب في مجال العبادات خاصة: أمثلة لما جرى به العمل عندنا في المغرب أو في أمور العبادات

هذا هو بيت القصيد في المسألة لأن مصدر التشويش الذي يقع في بعض المساجد بين بعض الأئمة للأسباب السالفة الذكر والتي قلنا بأنها إما أنها تأتي عن جهل وإما عن قصد لغرض ما في نفس يعقوب.

لذا كان لزاما على الداعية الملتزم في المغرب أن يأخذ بعين الاعتبار ما جرى به العمل عندنا نحن المغاربة وخاصة في أمور العبادات وذلك حسما لأي تشويش على العامة وجمعا لصف الجماعة.

ومن أمثلة ذلك مايلي:

1. الأخذ بما جرى به العمل عندنا نحن المغاربة قراءة القرآن جماعة، وعن ظهر قلب استظهارا بالجهر طبعا مع الترتيل المطلوب وبقيادة الفقيه المقرئ سواء تعلق الأمر في هذه القراءة الجماعية للقرآن بقراءة الحزب صباحا ومساء كسنة من أحسن السنن الحميدة التي سنها المغاربة منذ القرون والتي ينطبق عليها حديث الرسول ، صلى الله عليه وسلم:(من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة) أو تعلق الأمر بالقراءة الجماعية للقرآن غير الحزب حين يتواجد الحفظة في المناسبات الدينية مع المدعوين، أو تعلق الأمر بقراءة القرآن ترحما على الأموات في المقابر أو عند الدفن وذلك بغظ النظر عن كون هذه القراءة واردة في المذهب أم لا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأخذ بما جرى به العمل عند المغاربة في القراءة الجماعية للقرآن لم يأت اعتباطا بدون هدف أو غاية بل جاء لمصلحة هامة جدا تتعلق بالمحافظة على القرآن ليبقى محفوظا في الصدور وهذه خاصية ينفرد بها المغاربة بالدرجة الأولى ومعهم الإخوة الجزائريون والتونسيون والموريطانيون والليبيون ولكن ليس بالنفس الموجود عند المغاربة هذا بالإضافة إلى أجر الاستماع بالنسبة للمستمعين الجالسين المنصتين لتلاوة القرآن.

وفي هذا المجال يقول صاحب العمل الفاسي، الشيخ عبد الرحمان الفاسي في أرجوزته الطويلة بخصوص هذه القراءة الجماعية للقرآن التي جرى بها العمل عند المغاربة:

وجاز أن يجتمع القراء على
كالحزب يقرؤونه مرتلا

والذين ينكرون على الناس هذه القراءة الجماعية للقرآن بدعوى أنها بدعة عليهم أن ينظروا إلى المسألة من زاوية المصلحة.

2. ومن أمثلة ماجرى به العمل عند المغاربة: الدعاء جماعة:

والمراد بهذا الدعاء الجماعي الذي جرى به العمل عندنا هو أن الإمام أو أحد أفراد الجماعة يدعو الله بما يشاء من صيغ الأدعية المأثورة أو بما هو خير لنفسه وللحاضرين جهرا والناس يؤمنون (يقولون آمين) جماعة وجهرا أيضا مع رفع أكف الضراعة إلى الله أثناء ذلك ثم يختم هذا الدعاء بالصلاة على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، جماعة وجهرا ثم يختم أحيانا بقراءة الفاتحة ومسح الوجه بباطن الكفين معا تبركا وتفاؤلا...

وهذه الكيفية التي جرى بها العمل عند المغاربة في هذا الدعاء الجماعي الجهري الذي جرى به العمل عند المغاربة يقول صاحب العمل المطلق:

كذا دعاء الإمام والجماعة
إثر الصلاة قربة وطاعة.
وكل داع عند ختمه الدعاء
يمسح وجهه بكفه معا

أما صاحب العمل الفاسي الفقيه السيد عبد الرحمان الفاسي فيقول في نظمه المعروف بالعمل الفاسي في باب جمع مسائل من أبواب مشيرا إلى ما جرى به العمل عند المغاربة من الذكر والقراءة والدعاء جهرا وجماعة.

والذكر مع قراءة الأحزاب
جماعة شاع مدى الأحقاب
كذا المثاني تعقب المعقبات
مع رفعك الأيدي بأثر الصلوات

ومن المعلوم أن هناك من ينظر إلى المسألة بأنها بدعة وخاصة بالنسبة للذين لم يطلعوا على ما جرى به العمل والذين يعارضون الأخذ بما جرى به العمل عند المغاربة خاصة وفي المذهب المالكي عامة.

إلا أن فقهاء المغرب منذ قرون اعتمدوا المصلحة كغاية من الغايات التي شرع الحكم من أجلها وهو التعود على قراءة القرآن جماعة وخاصة قراءة حزب الصباح والمساء جهرا واستظهار أمر فيه كثير من المصالح كالتشجيع على حفظ القرآن عن ظهر قلب والمحافظة على الحفظ من النسيان وحصول الأجر والثواب للقراءة وكذلك المستمعين...

لذا فإن المغاربة يعتبرون هذا سنة حميدة وكذلك الأمر بالنسبة للدعاء على الكيفية المذكورة لأن ذلك يساعد على تعليم الناس كيفية الدعاء وعلى الزيادة في الخشوع والتذلل إلى الله وعلى كثرة المشاركين في قول آمين استجابة للدعاء وكل هذا يعتبره المغاربة داخلا في النصوص القرآنية العديدة التي تحثنا على الدعاء وكذلك نصوص السنة.

أما كون هذه القراءة الجماعية الجهرية للقرآن بدعة وكذلك الدعاء بالكيفية الجماعية بدعة على حد ما يقوله العلماء فإن علماء المغرب لا يخفى عليهم هذا الأمر إذا صح أنه بدعة ولكنهم يرونها بدعة حسنة وقيل مستحسنة نظرا للمزايا العديدة في ذلك وحاشا معاذ الله أن تكون بدعة ضالة كما يعتقد البعض وبالتالي فإن المسألة لا تدخل في المحظور الوارد في الحديث (كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد) مع التذكير بأن هناك العديد من المبتدعات اقتضتها الحياة لمسايرة التطور منها ما يتعلق ببعض الأمور التعبدية كالقراءة الاجتماعية، كالتفنن في الخط وكتابة القرآن وتزريقه وكذلك في طريقة الأكل و اللباس وغيرهما ، من الأمور التي لا علاقة لها بالسنة من الناحية التشريعية ومن المعلوم أن أي إمام من أئمة المساجد راتبا كان أو خطيبا أو واعظا أو محاضرا أو داعية يخالف ما جرى به العمل عند المغاربة في مثل هذه الأمور إلا ويحدث تشويشا وانشقاقا وتصدعا في صفوف الجماعة لأن ما تعود عليه المغاربة منذ قرون يصعب التخلي عنه وخاصة بالنسبة للعامة.

ومن أمثلة ما جرى به العمل عند المغاربة غالبا: السدل في الصلاة:

حين يرون أن السدل أو الإرسال وهو إطلاق اليد إلى أسفل أثناء الصلاة وهو الوضع الطبيعي لوقوف الانسان وبالتالي فإن إرسال اليدين في الصلاة كان هو الأصل قبل ورود النص المتعلق بالقبض والحديث في هذا الأمر طويل ومعروف منذ قرون ، وبالرغم من كون هذا السدل أو القبض لا يدخلان لا في الفرائض ولا في

البقية ص:9

رمضان شهر العطاء المتجدد

إعداد الأستاذ : العربي الغساسي

ان شهر رمضان لم يكن عند المسلمين مجرد اسم زمني لشهر معين، ضمن شهور السنة ، وانما له عندهم فيه إيحاءات وذكريات تهتز لها قلوبهم، وتسمو بها أرواحهم، وتتفتح بها عيونهم على كل معاني الخير والفخر والاعتزاز.

فكلما دار الزمان دورته ،وعاد للمؤمن رمضان بأيامه ولياليه ،أوحت له هذه الذكريات بمعان روحية، تحمل كل جميل وجليل فكل عطاءاته ، وكل انتصارات هذه الأمة التي تعتبر أعلى أنواع الأعمال وأرقاها، إنما حدثت في هذا الشهر الكريم، ابتداء من تحقيق الانتصار على مستوى الذات وتخليصها من نوازع الشر وانتهاء بتحقيق الانتصار للمعاني الكبيرة على مستوى الأمة والإنسانية وسنقف عند أهم العطاءات الكبرى لهذا الشهر المتمثلة في أحداث كان لها آثار عظيمة في اقتلاع جذور الشرك، وفي انتصارات باهرة حققها المسلمون في تاريخهم ، وتمت فيها الغلبة على الذين وقفوا مواقف العداء والشر للمسلمين.

1 . القرآن الكريم:

إن أهم الانتصارات وأكبرها ، وأكثرها استمرارا هي نزول القرآن الكريم في ليلة من ليالي شهر رمضان المباركة، حيث كان اول لقاء فيها بين الملاك سيدنا جبريل عليه السلام وبين النبي سيدنا محمد في غار حراء، أقراه فيها أول آيات القرآن، فكان هذا أعظم حدث وقع في هذا الشهر أوحى ببداية انتهاء الجاهلية ، وكان أجل عطاء منح للأمة الإسلامية.

لقد كان هذا القرآن ولايزال من أكبر النعم التي امتن الله بها على عباده المسلمين إذ يقول الله تعالى في هذه المنة:" قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم"(سورة المائدة الآيتان 15 و16)

وقد دعا القرآن الكريم إلى أمور كثيرة من أجل خير البشرية ،، كان أبرزها: أنه فتح لنا طريق المنهج الصحيح في إصلاح الناس والمجتمعات وهو يصف هذا الشهر العظيم أنه ، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، سورة البقرة/ الأية: 185. والهدي هو رشد القلوب والجوارح حتى تستقيم على الخير، وتتوجه إلى البشر، وتستوي على قيم الحق والعدل والرحمة وإصلاح ذات البين ، والبينات هي الآيات والشواهد التي تعرف بها حكمة الله في خلقه ونوامسه في الكون ، وما بثه من سنن تضبط حركة الحياة والأحياء لا يختلف حكمها ، ولا ينقطع جريانها ما بقيت الحياة، ففي القرآن الكريم تربية العقول والأرواح، وتنظيم الحياة ، وهو يصبغ الناس بصبغة الإنابة والرجوع إلى الله تعالى، ويملأ قلوبهم بمحبته ، ومحبة الخير والبر ، وهكذا يريد الله عز وجل للإنسان أن يكون.

وإذا كان هذا هو القرآن الكريم ، وإذا كان هذا هو أثره في حياة الناس، فلا عجب إذا كان الله رفع قدر شهر رمضان بنزول القرآن في إحدى لياليه المباركة ، وأعلى شأنه وعظم أيامه ورسم للناس أسلوب تكريمه، ومظهر تعظيمه، فافترض على المسلمين جميعا في بقاء الدنيا صوم هذا الشهر، وجعل ذلك ركنا من أركان دينهم ، وعنصرا هاما من عناصر القوة في الإسلام.

2 . غزوة بدر الكبرى:

كانت هذه غزوة في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة انتصر فيها المسلمون على المشركين انتصارا عظيما، رغم قلة عددهم وضآلة عدتهم وأسلحتهم، فقد قاتل النبي ، صلى الله عليه وسلم، فيها المشركين من قريش، بقلة آمنت بالله ورسوله، استحث فيها الرسول ، صلى الله عليه وسلم، أصحابه على الصبر والفداء، فاستجابوا واستبسلوا في القتال ، وصبروا وصابروا فنصرهم الله نصرا مبينا.

ولقد حظيت هذه المعركة باهتمام الباحثين والكتاب من المؤرخين، باعتبارها أول معركة خاضها المسلمون بقيادة النبي، صلى الله عليه وسلم، والظروف التي مهدت لها ، والنتائج الكبيرة التي ترتبت عليها . فلقد كانت معركة كاملة الأوصاف عسكريا وفنيا، فيما يتعلق بالتحضير لها وفي إدارتها وقيادتها، ولقد صور القرآن الكريم هذا النصر بقوله: « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة، فاتقوا الله لعلكم تشكرون، إذ تقول للمومنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى أن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم ، هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله إلا بشرى لكم ، ولتطمئن قلوبكم به، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم، سورة آل عمران / الآيات من 123 إلى 126.

لقد أضافت هذه الغزوة عطاء جديدا تمثل في ثقة المسلمين في نصر الله لدينه وفي استقرار الدعوة في شبه الجزيرة العربية، فمضت معركة بدر في التاريخ كله قصة نصر حاسم، وفرقان بين الحق والباطل ، قصة انتصر الحق على أعدائه المدججين بالسلاح المزودين بكل زاد ، وانتصار الحق في قلة من عدد وضعف في الزاد.

إن بدرا بملابستها هذه لتمضي مثلا في التاريخ البشري ، وتكشف عن أسباب النصر وأسباب الهزيمة ، إنها لكتاب مفتوح تقرؤه الأجيال في كل زمان ، وفي كل مكان ، لاتتبدل دلالتها ، ولا تتغير طبيعتها، فهي آية من آيات الله في الكون وسنة من سننه الجارية في خلقه مادامت السماوات والأرض.

3 . فتح مكة

استطاع الرسول، صلى الله عليه وسلم، من تحقيق النصر الكبير لما دخل مكة التي اضطهده أهلها، وآذاقوه الشدائد ، فاتحا منتصرا، وتم استخلاصها بدون قتال من أيدي قريش ، محققا بذلك النقلة العريضة من دولة المدينة المنورة إلى دولة الجزيرة العربية.

ولقد كان وعاء هذا شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة، فكان عطاء آخر متجددا في هذا الشهر الكريم، يرمز إلى أنه إذا كانت نهاية الجزيرة العربية بدأت بنزول القرآن الكريم في شهر رمضان، فانها انتهت فيه بفتح مكة وتم انتشار الإسلام في هذه الجزيرة كلها، ثم في أرجاء العالم.

وقد صور القرآن الكريم هذا الحدث في قوله تعالى: « إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا، سورة النصر .وقد جاء في التفسير لابن كثير . والمراد بالفتح هاهنا فتح مكة فإن أحياء العرب كانت تتلوم (أي تنتظر) بإسلامها فتح مكة يقولون : " إن ظهر على قومه فهو نبي، فلما فتح الله عليه مكة دخلوا في دين الله أفواجا، فلم تمض سنتان حتى استوسقت جزيرة العرب إيمانا . ولم يبق في سائر قبائل العرب إلا مُظهر للإسلام ولله الحمد والمنة وقد روى البخاري في صحيحه عن عمرو بن سلمة قال: لما كان الفتح بادر كل قوم بإسلامهم إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكانت الأحياء تتلوم بإسلامها فتح مكة يقولون: دعوه وقومه . فإن ظهر عليهم فهو نبي.. (الحديث)

ففتح مكة كان أهم وأعظم نقطة تحولية في تاريخ دعوة الرسول ، صلى الله عليه وسلم، ذلك أنه كان قضاء على أكبر مقاومة وأعنفها ، تلك التي كانت سدا منيعا بين العرب والمسلمين ، إذ كان العرب ينظرون إلى قريش نظرة التعظيم، وهذه النظرة كانت تجعلهم يقفون من الإسلام موقف قريش، ثم إن الفتح أظهر خطر قوة المسلمين وضعف قريش أمامها، يضاف إلى ذلك أن العرب لما رأوا جيش المسلمين يدخل مكة منتصرا سالما ألقى في روعهم أن العناية الإلهية تحرسهم، وعندما استسلمت قريش ورأى العرب قوة المسلمين سارعوا إلى الدخول في الإسلام أفواجا أفواجا ، وقد مهد هذا الفتح لإخضاع مسيحيي بجران وقبائل اليمن ونجد وغيرهم ولم يأت العام العاشر للهجرة حتى كانت دولة الأصنام قد دالت، واستؤصلت الوثنية، وكان هذا الفتح سلسلة من الانتصارات امتدت إلى ماشاء الله .

4 . فتح الأندلس:

توالت انتصارات شهر رمضان وعطاءاته المتجددة، ولو تتبعنا أحداثه لوجدنا أنه عامر بالفتوحات والنصر للمسلمين ، ففي هذا الشهر من سنة 91 هـ أوفد موسى بن نصير قوة من الفرسان بقيادة طريف لارتياد الشاطئ الجنوبي من الأندلس، فعبروا البحر في السفن وغزوا بعض الثغور ، وكانت هذه الغزوة مقدمة لفتح الأندلس ، وفي سنة 92 هـ انفذ جيشا من إثنى عشر ألف مقاتل بقيادة طارق بن زياد لفتحها، فنزل عند الجبل الذي سمي باسمه والتقى بجيش " رودريك" في معركة فاصلة وقعت في شهر رمضان من تلك السنة ، انتهت بفوز العرب ودانت الأندلس للفتح العربي.

لقد قام المسلمون بصنع الأعاجيب المذهلة التي لم يشهد لها التاريخ مثيلا، فبعد أن كونوا من أنفسهم مسلمين بكل معنى كلمة مسلم وما تؤدي إليه ، تفتحت أذهانهم لاعلى استعباد العباد واستعمار البلاد ، ولا عن افتراء بما صاروا إليه من نضج وعزم بعد أن كانوا في ضلال مبين ، لما صحا وعيهم على اشراقة نبل طاهر خرجوا كما يقول بعض الكتاب كالإعصار يقتلع في طريقه أعتى الصعاب، غير معتمدين على السيف والرمح . يقتلون ويحطمون ويخربون . بل خرجوا دعاة خير ، هادين مهتدين ينشرون الخير حيثما حلوا وينشرون النور أينما نزلوا ، فرحب بهم كل شعب طرقوا بابه يدعونه إلى الإسلام ، وحسبنا أن اثنى عشر ألف مسلم على رأسهم طارق بن زياد ماكان لهم أن يفتحوا شبه جزيرة إيبريا كلها (الأندلس) بالقوة والعتاد، كان القلب الذي كان يخفق في خفايا صدر كل واحد منهم والرحمة التي كان يمتلئ بها كل قلب من هذه القلوب والخلق الذي كان أمضى من السيف في جز رقاب الشرك، والحرية التي كانت ترفرف على دروعهم « فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر ، سورة الكهف / الأية: 29. وإدراكهم في وعي كامل لما يعملون ، كل هذا فتح أمامهم الأندلس في فترة لو كان غيرهم صاحبها، لمضت عليه السنون ليصل من مضيق جبل طارق في الجنوب إلى جبال البرانس في الشمال.

البقية ص:9

على هامش الدروس الحسنية

ملخص آراء ومناقشات الدروس الحسنية

إعداد:مصطفى ودادي

عرفت قاعة المختار السوسي بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية مناقشة درسين هامين من الدروس الحسنية المنيفة، الأول:

درس الاستاذ حامد بن أحمد الرفاعي في موضوع "التعارف والأمن البشري" انطلاقا من الآية:13 من سورة الحجرات حيث يقول الله تعالى:"يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم".

أشار بعض السادة المتدخلون أثناء مناقشة الدرس الرمضاني الثاني المذكور إلى أهمية التعارف بين الناس على اختلاف أجناسهم وجنسياتهم إلا أن مفهوم التعارف في العصر الحاضر، على الرغم من كونه يجسد آثارا إيجابية ممثلة في نشر القيم والمعاني السامية كالتآلف والتعايش السلمي بين الشعوب وعلى الرغم من كونه أصبح ميسورا بفضل وسائل الاتصال الحديثة المتنوعة فإن البشرية لم تستطع أن تجني ثماره الطيبة لعدم قيام التعارف على الاسس السليمة التي جاءت بها الشريعة الاسلامية.ويرى جل المتدخلون في مناقشة الدرس أن الاستاذ المحاضر كان موفقا في اختياره لموضوع الدرس وفي التحاليل التي استخلصها وفي القراءات التي قدمها ملما بكل تفاصيل الموضوع الذي ركز عليه حديثه معززا بما توصل إليه من الأدلة الشرعية المستقاة من الكتاب والسنة.وأبان بصدق أن التعاليم الاسلامية عالجت هذه الموضوعات قبل الحضارة الاوروبية بقرون ووضعت الحلول المناسبة وكانت سباقة إلى تلك المشاكل التي لازلنا نعاني منها وهي نظرة سليمة وأدب نبيل لرجل يترأس المنتدى العالمي للحوار وهو جدير منا بكل تقدير واحترام بما يبذله في هذا السبيل من جهد كبير وعزيمة صادقة.وبينت باقي التدخلات العلمية الهادفة والموفقة على أن درس الاستاذ المحاضر ذكر فيه أفكارا رائدة وأطروحات بناءة تعرف بدين الإسلام بكونه دين الرحمة، دين ينشر المحبة وينشر الوئام.وهذا عمل رائد وتوجيه علمي هادف في بناء صرح أسس التعارف بين الشعوب على مدى الدهر والاجيال.

ولذلك فالاستاذ المحاضر مشكور على مجهوده العلمي في هذا الصدد وله الفضل في ذلك حيث طرق موضوعا مهما وهو العولمة والعالمية وهو موضوع يشغل بال الناس في العصر الحاضر.

وفي ختام المناقشة تناول الاستاذ المحاضر الكلمة وعبر فيها عن امتنانه وسعادته وشكره الخالص للسادة الاساتذة الذين تقدموا بإفادات وإيضاحات وإضافات زادت موضوع الدرس غنى وثراء وجلاء لجوانب أخرى لم يسع الوقت للحديث عنها.

أما الدرس الثاني والذي كان محور المناقشات التي عرفتها قاعة المختار السوسي بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية فيتمثل في موضوع:

"العلم والسلم والجماعة أسس الشريعة الاسلامية ودعامتها" انطلاقا من الحديث النبوي الشريف "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الامة قائمة على أمر الله لايضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله".رواه البخاري وغيره.

وقد تفضل به فضيلة الاستاذ سعيد بن سعيد العلوي عميد جامعةمحمد الخامس بالنيابة وقيدوم كلية الآداب بالرباط، وحلل في درسه القيم ثلاثة مفاهيم أساسية وهي العلم والسلم والجماعة على ضوء الشريعة الاسلامية، ثم تناول في الشق الاول من الحديث :"من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" عدة قضايا منها المعنى العام للفقه والمعنى الخاص له ثم الاجتهاد في عالمنا المعاصر وما يصاحبه من إشكالات ثم غاية علم الاصول ثم حفظ الكليات الخمس للدين الاسلامي مسجلا على ذلك ملاحظاته القيمة.

وفي الشق الثاني من الحديث:" ولن تزال هذه الامة قائمة على أمر الله".

ناقش فيه لزوم الجماعة ثم السلم ثم الحوار بين الاديان وبين الحضارات.واعتبر جل المتدخلون أن الاستاذ المحاضر كان موفقا في درسه القيم ملما بجميع جوانبه، وأن المفاهيم الثلاثة الواردة في درسه وهي:العلم والسلم والجماعة تشكل القواعد الاساسية للبناء الانساني كله، ثم بينوا أن الاسلام دعا إلى هذه المفاهيم الثلاثة ورسخها في حياة المجتمعات بقرون.

وفي ختام المناقشة تناول الاستاذ المحاضر الكلمة وعبر فيها عن شكره الخالص للسادة الاساتذة الذين تقدموا في حقه بالكلمات اللطيفة والذين أثروا درسه بالايضاحات والتوجيهات والتصويبات العلمية البناءة.

واختتم الحفل العلمي بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم.

تأملات و خواطر

محمد الخضر الريسوني

الاعلام الصهيوني في مواجهة الاسلام والمسلمين

ماهذه الهيستيريا المتفاقمة في أوروبا وأمريكا تجاه العرب والمسلمين في هذه الأيام ؟ تزيدها اشتعالا وتفاقما وسائل الأعلام التي تسيطر عليها الصهيونية التي ما فتئت تتهم العرب والمسلمين بالارهاب وأنهم يريدون تفجير الحضارة الغربية.

لقد تعرض أكثر من ستة ملايين عربي ومسلم أمريكي لتهديدات سافرة ومضايقات قاسية وصلت لدرجة الضرب وإطلاق الرصاص ، كما تعرضت المحتجبات من النساء المسلمات إلى التحرشات والإيذاء الجسدي مما أدى إلى أن الكثير منهن خلعن الحجاب ، كما أن الكثير من الرجال المسلمين حلقوا لحاهم من أجل تجنب الكراهية والحقد عليهم، إضافة إلى تعرض المحلات التجارية والمطاعم ومحطات البنزين التي يملكها أو يعمل بها عرب مسلمون في عدة ولايات لأعمال العنف، وتعرضت المساجد والمراكز الإسلامية في بعض المناطق والولايات لإطلاق الرصاص وإلقاء القنابل ، وفي أستراليا تعرضت حافلة تقل طلابا مسلمين إلى الرشق بالحجارة والتهديد بحرق المساجد وتفجير المعهد الإسلامي في جنوب استراليا ، وفي البرازيل أصبح الأطفال المسلمون ينادون بالقتلة الإرهابيين.

ماهذه المواقف الظالمة التي ينهجها الغرب ضد الإسلام لم هذا التعصب الأعمى والاستعلاء الزائف المرتبط بالجهل والسطحية؟ لماذا تقوم وسائل الأعلام المتأثرة بالنفوذ الصهيوني بإيهام الرأي العام بأن الاسلام هو سبب التخلف الذي تعاني منه الكثير من البلدان الاسلامية ؟ وحتى السينما في هوليود وقد امتدت إليها خيوط الصهيونية وأخطبوطها شرعت تنتج أفلاما مشينة ومسيئة إلى المسلمين ، ففيلم " يوم الأحد" مثلا يظهر على الشاشة إمرأة عربية إرهابية تحاول قتل الألاف من النساء في مشهد سخيف ينم عن حقد دفين على الإسلام. وفيلم " الخطأ هو الصحيح" تظهر مشاهده المتداعية التافهة إرهابيين مسلمين يودون اسقاط قنابل نووية على مدن أمريكية إلى آخر قائمة الأفلام التي تنتجها هوليود بتوجيه ودعم من الآلة الصهيونية المتجذرة في المجتمع الأمريكي.

أمام هذا التضليل الاعلامي السافر أليس واجبا على الأعلام العربي والاسلامي للقيام بحملات مضادة يتم فيها توصيل وجهة النظر الاسلامية إلى العالم والتعريف بحقيقة الاسلام السمح إلى كثير من الشعوب؟ ألا تبادر الأمة العربية والإسلامية لأقامة محطة فضاء دولية على أعلى مستوى من تكنولوجيا الأعلام والمعلوماتية يكون هدفها الإساسي التركيز على شرح الجوهر الحقيقي للاسلام ، وأن الاسلام يدعوا إلى التطور والتسامح والتقدم ونبذ كل أشكال العنصرية؟ فهل يمكن تحقيق هذا الأمل لأكثر من مليار وثلاثمائة مسلم؟

تتمة ص:6

المبطلات ولافي السنن التي يسجد لها فإن الكثير من المغاربة وخاصة العامة متشبثون بالسدل تمسكا بما جرى به العمل عند الأئمة في المذهب، لذا نجد أحيانا بعض الأئمة الذين يجعلون من الحبة قبة بخصوص تشديدهم على الجماعة في الصلاة بالقبض ... إلى درجة أن بعضهم يفتي ببطلان الصلاة بالسدل..لذا ينبغي استعمال الحكمة في هذه الأمور حسما للنزاع ولأي تشويش أو انشقاق وفي مسألة السدل والقبض يقول الشيخ خليل: " وهو يقر حكم السدل باعتباره من المندوبات ،ويتساءل عن سبب الكراهة للقبض في الفرض، وجوازه في النفل ما يلي: وسدل يديه وهل يجوز القبض في النفل أو إن طول وهل كراهيته في الفرض للاستمرار؟ أو خفية اعتقاد وجوبه؟ أو إظهار خشوع تأويلاته.

ردا وتسبيح سجود أو ركوع

سدل يد تكبيرة مع الشروع

ومن أمثلة ما جرى به العمل عند المغاربة عدم البسملة والتعوذ في الصلاة.

الخلاف في المسألة على مستوى المذهب قديم وذلك راجع لاعتبار أو عدم اعتبار البسملة من السورة كآية أو ليست بآية والمغاربة حسب المذهب جرى العمل عندهم في الغالب بعدم قراءة البسلمة في أول الصلاة لا سرا ولا جهرا وهناك من يقرأها سرا للخروج من الخلاف وكذلك الأمر بالنسبة للتعوذ أما بالنسبة لصلاة الرسول ، صلى الله عليه وسلم فقد ثبت أنه كان يقرأها أحيانا ولا يقرأها أحيانا أخرى. انظر كيفية صلاة الرسول ، صلى الله عليه وسلم) وهكذا نرى أن فقهاء المذهب المالكي كخليل وأبي زيد وابن رشد وابن جزي وابن عاشر وغيرهم كثير يعتبرون قراءة البسلمة وكذلك التعوذ في بداية الصلاة مكروهة.

يقول خليل وهو يعد مكروهات الصلاة المفروضة ودون النفل (ولا بسملة وجازت كتعوذ بنفل وكرها (البسملة والتعوذ) بفرض كدعاء وقبل قراءة وبعد الفاتحة وأثناءها وأثناء سورة وركوع وقبل تشهده) ويقول صاحب الرسالة أبو زيد القيرواني (ولا يبسمل) ويقول ابن عاشر:

وكرهوا بسملة تعوذا

في الفرض والسجود والثوب كذا

وبالرغم من كون المسألة لا يترتب عليها زيادة ولا نقصان حيث قرأت أم لم تقرأ البسملة والتعوذ فإن المغاربة متشبثون لما جرى به العمل عندهم ومن الصعب أن يتكيفوا مع الأئمة الذين يخرجون عن المألوف وخاصة العامة ... لذا ينبغي للإمام أن يراعي هذا احتياطا لأي تشويش..

ومن أمثلة ما جرى به العمل عند المغاربة زيارة أضرحة الأولياء:

سبقت الإشارة إلى أن ما جرى به العمل عند المغاربة يشمل ما هو تابع لعمل المذهب وما هو تابع للعرف والعادة المغربيين وغير وارد في المذهب، وما هو مخالف للمذهب ، أي أن المذهب يقول بحكم وما جرى به العمل يقول بحكم آخر..

والمسألة التي بين أيدينا والخاصة بما جرى به العمل عند المغاربة بخصوص زيارة الأضرحة تدخل في العمل المغربي منذ قرون.

وقد تحدث الدكتور المرحوم عمر بن عبد الكريم الجيدي في كتابه العرف عند المغاربة إلى ثلاثة أقسام: قسم خاص بالمعاملات وهو الأكثر وقسم خاص بالعبادات ، وقسم خاص بينهما... ثم أعطى بعض الأمثلة للنوع الثاني الخاص بالعبادات فقال: (ويمكن أن تمثل له بقراءة الأحزاب جماعة والذكر في المساجد ومع الجنازة والقراءة على القبور وزيارة الأضرحة)

حيث نعلم أن مما جرى به العمل عند المغاربة زيارة أضرحة الأولياء والصالحين، وإقامة المواسم له في مختلف أقاليم المملكة ، وأحيانا تقام صلوات الاستسقاء عند هذه الأضرحة تبركا وترحما وتقديرا..

ومن المعلوم أن زيارة القبور عموما ..تلك الزيارة التي كان قد نهى عنها الرسول ، صلى الله عليه وسلم ثم أمر بها في حديثه: « كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ، الافزوروها».

وذلك بعد أن تأكد عليه الصلاة والسلام أن الإيمان قد استقر في القلوب وأن آثار الوثنية قد اختفت.

وكذلك نقول في حكم زيارة الأضرحة عند المغاربة وإقامة المواسم لها والاستسقاء أحيانا بها كما روى أن عمر بن الخطاب استسقى بالعباس هذا لا يقصدون به سوى وجه الله تبركا وتقربا لسلوك هؤلاء الصالحين ليقتدى بعلمهم وسيرتهم وما دام الأمر كذلك فعلى الأئمة أن ينظروا إلى المسألة على هذا الأساس احتراما لما جرى به العمل عند المغاربة وأن يعالجوا القضية بالحكمة والموعظة الحسنة بخصوص تعلم الناس آداب زيارة القبور عموما وهذه الأضرحة خصوصا دون إنكار أو قدح أو تشويش.

ومن أمثلة ماجرى به العمل عند المغاربة قراءة حديث الإنصات قبيل خطبة الجمعة وكذلك الدعاء بالاسم للسلطان في آخر الخطبة الثانية وكذلك تثليث الأذان قبيل الشروع في الخطبة وغير ذلك من الأمور التي جرى بها العمل عند المغاربة في مجال المعاملات والقضاء والأحوال الشخصية..

وهدفنا من التذكير بما جرى به العمل عندنا نحن المغاربة هو أن بعض الأئمة والخطباء أو الوعاظ وغيرهم من الحاضرين والدعاة وحتى من بعض أفراد الجماعة ربما لا يهتمون كثيرا لما جرى به العمل عند المغاربة أو ربما يجهلون ذلك أصلا فيعتقدون أن مثل هذه الأمور لا أصل لها من الناحية الشرعية أو الفقهية فيمنعون الناس منها فيحدث ما يحدث من التشويش والانشقاق في صفوف الجماعة أو ربما يتعمد البعض رفض ما جرى به العمل عند المغاربة عن قصد من أجل إثارة الفتنة والبلبلة لغرض في نفس يعقوب لذا فإننا نغتنم هذه الفرصة لنذكر السادة الأئمة والخطباء والوعاظ وكل من يتعاطى الدعوة إلى الله بأن ما جرى به العمل عند المغاربة يجب أن يحترم وذلك حسما لأي تشويش من جهة وحفاظا على ثقافتنا وهويتنا من جهة وشخصيتنا ومذهبنا من جهة ثانية ،ورغبة في جمع الشمل وتوحيد الصف على كلمة سواء من جهة ثانية.

تتمة ص:7

5.**ثمرة الانتصارات والفتوحات الإسلامية:**

إن الانتصارات التي حققها الفاتحون الأولون ، والتي أنجزت بسرعة ولا تتناسب مع حجم العسكري للقوات المتحاربة، قد أذهلت المؤرخين المعاصرين وغير المعاصرين ، المسلمين وغير المسلمين ويرجع ذلك إلى:

. إيمان الفاتحين بالقضية التي يجاهدون من أجلها وهي نشر الإسلام ومثله العليا ، فزودهم ذلك بطاقة معنوية لا حدود لها والتي تجلت واضحة في أخلاقهم وسلوكهم وشجاعتهم وشغفهم بالاستشهاد.

إشراف الخلفاء سواء في المدينة أو في دمشق فيما بعد إشرافا مباشرا على سير حركة الفتوحات فقد عزز ذلك من قوة الفاتحين وانعكس على حسن تنظيم الحركة وأدائها.

. احترام الفاتحين المسلمين للبلاد المفتوحة ارضا وشعبا ، فلم ترافق حركة الفتوحات أي اعمال تخريب أو نهب، كما احترموا عقائد سكان البلاد المفتوحة ومنحهم الاطمئنان الروحي.

إن هذه الفتوحات لتعد بداية لعصر جديد، لا في تاريخ العرب والمسلمين فحسب ، وإنما في تاريخ الإنسانية عامة، وذلك لما ترتب عليها من نتائج علمية وعالمية ، دينية وثقافية واقتصادية وسياسية.

. فقد عملت على قيام دولة إسلامية تضاهي امبراطورية الرومان وهي في أوج حضارتها واتساعها دولة امتدت من المحيط الأطلسي وحدود غاليا (فرنسا) غربا إلى حدود الصين شرقا ومن جبال الأورال شمالا إلى السودان جنوبا، وقد مهدت هذه الوحدة السياسية الطريق كي يبلغ العرب والمسلمون شأنا سياسيا عاليا ، وليسهموا في بناء الحضارة الإسلامية.

كما أدت الفتوحات إلى خلق علم اقتصادي جديد، توحدت فيه مناطق اقتصادية كبيرة مثل منطقة حوض المحيط الهندي ومنطقة حوض البحر المتوسط، حيث كانت هاتان المنطقتان قبل الإسلام تشكلان عالمين متصارعين، العالم الفارسي والعالم البيزنطي فنجحت الفتوحات الإسلامية في توحيدهما وسادت فيهما نظم ومؤسسات اقتصادية إسلامية واحدة، وعملة إسلامية واحدة ولغة تاريخية واحدة وهي اللغة العربية.

كما مهدت الفتوحات الإسلامية إلى ازدهار الدولة العربية الإسلامية هذا الازدهار الذي شكل بدوره عاملا مهما في بناء الحضارة العربية الإسلامية وتقدمها.

لقد كانت الفتوحات العربية الإسلامية من اهم الأحداث التي وجهت حركة التاريخ لما انفردت به عن غيرها، لا من حيث أهدافها وطبيعتها وسماتها فحسب وإنما من حيث نتائجها أيضا.

إن هذه الفتوحات وضعت أسس حضارة جديدة احتلت مكانة متميزة في تاريخ الحضارة الإنسانية وشكلت نبعا ثرا للحضارة الحديثة ، وكان ذلك نتيجة انطلاق المسلمين من نور دينهم وخروج حضارتهم من رحم الشريعة الغراء.

هذه بعض عطاءات رمضان ، فهل يأخذ بعده لمسلمي اليوم ، فيجدد إيمانهم ، ويوقف جنوحهم، ويعيدهم إلى قرآنهم الذي فيه ذكرهم؟ وهل يترك بصماته الطيبة في حياتنا العقدية والفكرية والاجتماعية؟

إن رمضان حين يأتي بعطاءاته يفيض على الناس بالهدى والخير والمعاني الجليلة فعلى المسلمين حين يستقبلونه أن يضعوا أمام أعينهم المناهج الإسلايمة الرشيدة ، اتباعا للرعيل الأول من المسلمين فتستجيب لها قلوبهم وتصغى لها آذانهم.

فما أجدرنا أن نذكر بالأحداث الإسلامية الكبرى التي غيرت وجه التاريخ لتكون لنا دليلا هاديا دافعا للنهوض، وما أحوجنا دائما إلى عطاء رمضان المتجدد، ذلك العطاء المستمد من منهل الكتاب الخالد، كتاب الله فلنجعل من شهر رمضان فرصة لشكر الله على نعمه علينا ولنجعل فرحتنا به فرحة أمل على بذل بغير حدود وعطاء لا يعرف النفاذ.

الصيام وتقوى الله عز وجل

إعداد الأستاذ : ميلود اقتيب

استقبال رمضان :

سيرا على النهج ، الذي سار عليه السلف الصالح ، إذ كانوا يستبشرون بدنو رمضان ، ويفرحون بقدومه، أكثر من فرحهم بقدوم غائب لهم. ينهض المسلمون هذه الأيام ، وفي كل أرجاء المعمور فرحين مستبشرين بقدوم شهررمضان المبارك، متأهبين مستعدين لاستقباله في جو روحاني رهيب ، رافعين أكف الضراعة والابتهال إلى الله الكبير المتعال سائلينه أن يعم الأمن والسلام ربوع أنحاء العالم، مذعنين لأمره في قوله جل جلاله: « فمن شهد منكم الشهر فليصمه» سورة البقرة / الآية: 184 متمثلين بدعاء رسولهم الأمين ، صلى الله عليه وسلم، إذ يقول : « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان».1

التعريف بالصوم:

الصوم في منحاه اللغوي يعني : الإمساك والكف عن الشيء والترك له ، فمن كف عن الكلام مثلا ، قيل عنه لغة إنه صائم ، ومنه قول الله تعالى مخبرا عن مريم: « إني نذرت للرحمن صوما» سورة مريم / الآية : 25. أي سكوتا عن الكلام فلن أكلم اليوم أحدا.

أما الصوم في معناه الشرعي فهو: الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية من أهله احتسابا لوجه الله واعدادا للنفس لتقوى الله.

كما أن الصوم معروف ومشروع في جميع الأديان حتى الوثنية ، ودليل مشروعيته قوله عز علاه: « كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » سورة البقرة الآية : 183 .

فمن الملا حظ أن الآية تربط فريضة الصوم بأثرها الذي يتوقع من القيام بها وهو " التقوى " في قوله تعالى : « لعلكم تتقون » فهذا الربط أو الاقتران هو التقوى الشرعية التي هي : اتقاء المعاصي بناء على أن أصول العبادات معللة نصا وإجماعا "2.

الصوم وتقوى الله :

هي وقاية النفس وصيانتها عن كل ما يعرضها لغضب الله وسخطه وعذابه ويحصل هذا الاتقاء بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وصونها أيضا عما يراودها من الشهوات ، والتردي في مهاوي المهالك والمحرمات . والصوم وسيلة تربوية لاتقاء هذه المعاصي والمخالفات وللارتقاء بصاحبه عن حضيض الانغماس في المادة وعن الإخلاد إلى الأرض واتباع الهوى إلى أوج العالم الروحاني الملائكي، غير أن تلك الوسيلة لا تحقق هذه الغاية إلا إذا توافرت مقتضيا تها في الا لتزام بشروطها وآدبها ، كعفة اللسان، وغض البصر ، والامتناع عن الغيبة والنميمة ، واللهو والحرام ، كما قال عليه الصلاة السلام عن الله تعالى : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه من أجلي». 3. ورب صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش . فالإمساك عن المفطرات المعنوية ، مثل الإمساك عن المفطرات المادية سواء بسواء.

وإذا لم يتوافر للصائم شعور بحدوث أثر التقوى في قلبه نهاية صومه فليعلم أنه قد أخل بعمله فلم يؤده على وجهه الصحيح الذي يحدث هذا السر في قلب الصائم.

وإعداد الصوم للتقوى يحصل من نواحي عدة . وزوايا مختلفة ، أهمها أنه: يربي في النفس الهيبة والخشية من الله تعالى في السر والعلن بناء على أنه عبادة خفية ليس فيها ظهور ولا يمكن أن يخالطها رياء ، ومن ثم قال عز وجل: في حديث قدسي « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ».4.

وجدير بمن تعود هذه الحال أن يجعل أكثر أعماله سرا بينه وبين خالقه، إذ لا رقيب على الصائم إلا ربه، فإذا شعر بالجوع ، أو بالعطش الشديد، أو شم رائحة الطعام الشهي، أو استحضر ترقرق الماء وعذوبته في خياله، وامتنع عن تناول المفطر بدافع إيمانه وخشية ربه ، يكون قد حقق معنى الخوف من الله ، وإذا زينت الشهوات له، ونأى بنفسه عنها ، خوفا من انتهاك حرمة الصوم ، فقد استحيا من الله ، وراقب ربه، وإذا استبدت به النفس وغالبته الأهواء ، كان سريع التذكر ، قريب الأوبة بالتوبة النصوح. كما قال تعالى : « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» سورة الأعراف الأية : 201. ومما لاشك فيه أن الصائم يحصل له من تكرار هذه المراقبة الدائمة والمصاحبة لمجاهدة النفس : ملكة المراقبة والإخلاص لله والحياء منه من أن يراه حيث نهاه ... فهذه حقيقة الصيام وهذه ثمرته التي أعلن عنها النبي ، صلى الله عليه وسلم بقوله: « الصيام جنة فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إني صائم ، إني صائم »

هوامش:

. ذ. أحمد الريسوني .

1 . الأذكار للامام النووي ص/ 240241.

2 . منشورات الزمن كتاب الجيب العدد 9 . ص 25 . ذ. أحمد الريسوني.

3 . اخرجه أحمد والبخاري وابو داود والترمذي .. عن ابي هريرة .

4 . رواه البخاري.

5 . رواه البخاري.

مستجدات طرق الطعن في مشروع قانون المسطرة الجنائية

3/2

إعداد الأستاذ: التهامي القايدي

يمكن القول أن جوهر ما حمله مشروع قانون المسطرة الجنائية يتحدد بالأساس في تدعيم التعديلات الواردة على قانون المسطرة الجنائية في السنوات الأولى للتسعينات وذلك بإقرار إجراءات مسطرية يقول المشروع أنها جاءت لتدعيم حقوق الدفاع للحد من التجاوزات التي كانت تجد سندها في بعض فصول قانون المسطرة الجنائية الحالي الصريحة أو التي تحتمل عدة تأويلات نظرالصياغتها الفضفاضة.

ويمكن سرد بعض التعديلات الإيجابية كحذف الاعتقال من أجل الإخلال بنظام الجلسة والاقتصار على الطرد فقط من الجلسة. وكذا النص على العقوبات التأديبية للقضاة والموظفين بالإضافة طبعا للعقوبات الجنائية المنصوص عليها في حالة المس بحرية الأفراد وكذا في ما يخص مسطرة الإكراه البدني الذي خصه بشروط وجعله من ضمن مهام وصلاحيات قاضي تطبيق العقوبة المستحدث أيضا بمقتضى المشروع الجديد ، كما أن من أهم التعديلات رفع سن الرشد الجنائي إلى 18 سنة.

وحيث أن المحور الذي أتناوله يقتصر على مسطرة الطعون الواردة في المشروع الجديد نظرا لكون باقي المحاور تطرق إليها باقي الزملاء المشاركين فإنني سأحاول التركيز على الطعون المستحدثة بمقتضى المشروع والمصاحبة للإجراءات التي أقرها باعتبار أن طرق الطعن الواردة في قانون المسطرة الحالي تم الإبقاء عليها كما هي اللهم إضافة بعض القيود والتي الغرض منها الحد من اللجوء إلى استعمال طرق الطعن هاته.

المستجدات وطرق الطعن فيها

1 . الجديد في دور النيابة العامة:

حافظ المشروع على الدور التقليدي للنيابة العامة مع تقويته بصلاحيات جديدة وخطيرة في آن واحد كالتقاط المكالمات والمراسلات ، وكذا الانتقال للأماكن المعدة للحراسة النظرية مرة كل أسبوع للمراقبة إلخ...

كما جعل لها دورا جديدا بإرجاع الحالة في حالة المس بالحيازة ، ورد المحجوز والسداد بين الخصوم وكذا إصدار السند القابل للتنفيذ بأداء الغرامة في المخالفات . (م 358)

وهذا الدور الأخير المستحدث للنيابة العامة من حيث إصدارها للسند القابل للتنفيذ نقل إليها اختصاص البث في المخالفات التي يعاقب عنها فقط بغرامة مالية وتكون مثبتة في محضر أو تقرير ولا يظهر فيها مطالب بالحق المدني حيث يجوز أن تقترح النيابة العامة على المخالف أداء غرامة جزافية تبلغ نصف الحد الأقصى للغرامة المنصوص عليها في القانون وذلك بمقتضى سند قابل للتنفيذ . (م 358) من المشروع.

وقد نصت المادة 359 على الشروط والشكليات التي يجب أن يتضمنها هذا السند.

وتنص م 630 على تبليغه للمرتكب أو الشخص المسؤول مدنيا عند الاقتضاء بواسطة رسالة مضمونة مع الإشعار بالتوصل أو بوسائل التبليغ الأخرى المنصوص عليها في الفصل (320 من المشروع) والنص في التبليغ بأنه في حالة عدم الأداء ستحال القضية على جلسة يكون تاريخها محددا في السند القابل للتنفيذ.

ويمكن القول أن تصريح المعني بالأمر عن عدم رغبته في الأداء داخل أجل عشرة أيام المنصوص عليها في المادة 361 من المشروع بمثابة طعن ضمني في مبلغ الغرامة حيث أن المشرع لم يعط المخالف أو المسؤول المدني صراحة وسيلة للطعن في أساس المخالفة ومبلغها بل العكس فإن إحالة القضية على الجلسة المشار إليها في رسالة تبليغ السند يعتبر تلويحا بكونه أي المبلغ إليه. هو المتضرر من إحالة القضية على المحكمة ذلك أنه في حالة الإحالة على المحكمة فإن القاضي لا يكون ملزما بما سبق تحديده من طرف النيابة العامة ويمكن أن يحكم في كافة الأحوال بالحد الأقصى للعقوبة (م364).

ويكون هذا الأمر القضائي غير قابل للتعرض أو الاستئناف.

ولا يمكن الطعن فيه إلا وفق الشروط المنصوص عليها في م:394

وخلاصة القول هنا أن السند القابل للتنفيذ الصادر عن النيابة العامة يكون قابلا للتنفيذ إما بتسديد المحكمو م عليه ما بذمته، أو في حالة عدم الأداء داخل أجل عشرة أيام يصبح السند القابل للتنفيذ نهائيا ويسلم كاتب الضبط ملخصا منه للجهة المكلفة بتنفيذ الغرامات غير أنه في حالة رفضه يجب تضمين ذلك في شكل تصريح يضمن في رسالة التبليغ التي يعاد توجيهها لكتابة الضبط أو في محضر التبليغ إذا بلغ بالطرق الأخرى، وبناء عليه يحدد تاريخ النظر في التعرض في أجل يحدد في السند القابل للتنفيذ ويعتبر استدعاء للمتهم المتعرض لحضور الجلسة.

ونلاحظ هنا أن مواد المشروع الجديد لم تنص في هذا الباب على كلمة التعرض صراحة ، في الفقرة الأخيرة من المادة 360.

2 . في الأمر القضائي:

تنص المادة 366 من المشروع على أنه في الجنح التي يعاقب عليها بغرامة مالية لا تتجاوز 5000 درهما ويكون ارتكابها مثبتا في محضر أو تقرير ولا يظهر فيها مطالب بالحق المدني يمكن للقاضي بعد إحالة الملتمس عليه من طرف النيابة العامة وبعد استدعاء المتهم أن يصدر أمرا بالغرامة لا تتجاوز نصف الحد الأقصى المقرر قانونا أي لا يتجاوز 2.500 درهما . وذلك بصرف النظر عن العقوبات الإضافية والمصاريف ورد ما يجب رده.

وهنا أعطى المشرع الحق في التعرض للمحكوم عليه داخل أجل عشرة أيام من تبليغه وفق المادة 368.

وإذا ما صدر الحكم غيابيا فإنه يكون قابلا للتعرض أمام المحكمة الابتدائية أي أن المحكوم عليه يتعرض على الأمر القضائي وفي حالة صدور الحكم غيابيا يتعرض عليه، كما أن الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية بعد ذلك يكون قابلا للاستئناف .

كما أن المشروع في حالة تعرض المتهم على الأمر فإنه أعطى القاضي إمكانية رفع الغرامة إلى الحد الأقصى المقرر للجنحة وطبعا هذا يتوخى منه المشرع حمل المحكوم عليه على عدم الإفراط في اللجوء إلى التعرض ، ذلك أن هدف المشرع من استحداث السند القابل للتنفيذ الصادر عن النيابة العامة وكذا الأمر القاضي بعقوبة لا تتعدى نصف الحد الأقصى للغرامة فقط كان هدفه هو الحد من تراكم القضايا البشرية للقضاة.

3 . التحقيق أما المحاكم الابتدائية : 2 555453.52 وكذا 83 و87 و88.

استحدث المشرع التحقيق على صعيد المحاكم الابتدائية بإنشاء غرف للتحقيق لديها وجعله إجباريا في الجنح كلما كان نص يقضي بذلك واختياريا في الجنح المرتكبة من طرف الأحداث وكذا الجنح التي يكون الحد الأقصى للعقوبة فيها خمس سنوات ، ذلك لتوفير مزيد من الضمانات بالنسبة للمتهم في هذا النوع من الجرائم التي تكون العقوبة فيها شديدة نسبيا.

وهنا نطرح سؤالا هل سيكون هناك جدوى من هذا التحقيق خصوصا وأننا لاحظنا أن التحقيق أمام محاكم الاستئناف لا يكون إلا تكرارا لما جاء فيه من محاضر الضابطة القضائية إلا فيما نذر ولا ينتج عنه إلا التطويل للمسطرة وتمديد الآجال دون الوصول إلى الغاية المنشودة من النص عليه وهي توفير ظروف محاكمة عادلة وضمان حقوق الدفاع.

أما من حيث القرارات الصادرة عن قضاة التحقيق أمام المحاكم الابتدائية فإن الطعن فيها شأنها شأن الطعن في قرارات قاضي التحقيق لدى محكمة الاستئناف يرفع أمام الغرفة الجنحية لدى محكمة الاستئناف.

يتبع

إبراهيم إله

الاستاذ: محمد الشرقاوي

البحث في الوجود قديم، وبالرغم من ذلك لم ينته البحث فيه إلى نتيجة ثابتة، وهذه ميزة من ميزات البحث الفلسفي، فلو انتهت البحوث الفلسفية إلى نتيجة ثابتة لم يعد هناك مايسمى بالفلسفة، بخلاف العلم، فنتائجه واحدة، لايختلف فيها عالمان، ومع ذلك فما زالت هناك مسائل علمية تحتاج إلى من ينتهي بها إلى نتيجة، فالباب مفتوح للبحث في العلم كذلك لمن يريد أن يبحث،كما هو مفتوح في كل مجال من مجالات المعرفة المختلفة، مادام هنالك إنسان يفكر ويقدر.

و إذا كان التفكير العلمي ينصب على البحث في الجزئي المحس، فالتفكير الفلسفي يتجه إلى البحث في الكلي المجرد كالفكر مثلا أو ما في معناه من هذه الأشياء، التي لاترى ولاتسمع ولاتشم ولاتذاق، وباختصار لاتخضع للتجربة الحسية.

ولئن كان العلم ضروري لدراسة الجسم ومركباته، فالفلسفة ضرورية لدراسة ماوراء هذا الجسم من نفس وفكر وعقل، ومن هنا كان احتياج الإنسان إلى العلم والفلسفة معا احتياجا لاغنى فيه للعلم عن الفلسفة أو الفلسفة عن العلم، كما لايستغني الجسم عن الفكر، ولايمكن أن نتصور فكرا بدون ذات تفكر، مما يدل على وجودها،ولعل هذا ما قصد إليه ديكارت في الكوجيطو:"أنا أفكر إذن أنا موجود".

فالأفكار دليل على وجودنا المادي الجزئي المحصور في الزمان والمكان بخلاف تلك الأفكار وما في معناها، فوجودها مطلق كوجود الله، لابداية له ولانهاية، لايتقيد بزمان ولامكان، ولما كان على هذه الصفة المطلقة فهو في استغناءعن المحصور المفيد،لأنه أكثر تجديدا بهذا المعنى وأكثر تعميما.ونحن نعرف أن الأكثر تجريدا وتعميما أكثر استغناء عن الأقل منه تجريدا أوتعميما.

وإذا كان الله المطلق في استغناء عن مخلوقاته المحصورة المقيدة، فما أحرى أن تكون معانيه من أرواح وأفكار كذلك.

وعليه فالفكر مستغن عن الجسم لأنه أكثر منه تجريدا وأكثر تعميما، في حين لايستغني الجسم أبدا عن الفكر الذي يثبت وجوده، فالأفكار هي الثابتة لأنها هي الموجودة وجودا مطلقا، وماعداها فهو عرض زائل، ووجوده مؤقت، ويأتي في المرتبة الثانية بعد الوجود المطلق الذي يعمل على حركة الوجود المحصور المقيد،والوجود الكلي لاينفي الوجود الجزئي، بل يؤكده ويدعمه، ويسير معه في انسجام تام. والإنسان لايقر له قرارا إلا إذا عثر على ذلك الكلي الذي هو جزء منه حتى يدور في فلكه، كما عثر ديكارت على إنيته أي ذاتيته حين عثر على فكره،ومنه انتقل إلى إثبات ربه ليطمئن إليه. وبذلك يتقن بعد الشك،وقد سبقه إلى هذا الشك اليقيني نبي الله إبراهيم عليه السلام الذي روى لنا القرآن شكه في هذه الآيات من سورة الأنعام:(وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين (75) فلما جن عليه الليل رءا كوكبا قال هذا ربي، فلما أفل قال لا أحب الأفلين (76) فلما رءا القمر بازغا قال هذا ربي، فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين (77) فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر، فلما أفلت قال ياقوم إني برئ مما تشركون (78) إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا، وما أنا من المشركين (79).

فلما توصل إلى معرفة ربه يقينا عن طريق الملاحظة والمقارنة والاستنتاج أراد أن يعرف من ربه كيفية إحياء الموتى بعد أن أوجدهم وهم أحياء فأماتهم. وكان إبراهيم مؤمنا بالبعث مادام قد آمن بالخلق ورب الخلق الله.

ولكنه أراد أن يطمئن قلبه كما سنرى في هذين الأيتين من سورة البقرة:(أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، قال أني يحيى هذه الله بعد موتها، فأماته الله مائة عام ثم بعثه.قال:كم لبثت؟ قال لبثت يوما أو بعض يوم، قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك، ولنجعلك ءاية للناس. وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما، فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير(259)وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيى الموتى؟قال أولم تؤمن ؟قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي)إلى قوله (واعلم أن الله عزيز حكيم)الآية260.

تتمة ص:12

من افلاس نظري إلى آخر معرفي

يقول المتعوس «كنا سباقين في الثمانينات إلى التقاط دور المجتمع المدني ، ويعود فيقول يجب أن ينبثق المجتمع المدني من داخل الحقل السياسي، لماذا هذا التضارب لا نه بالتجربة تبين له استحالة تطويع المجتمع المدني لصالح الفعل السياسي المغامر والمقامر ذلك ان الناس أكيس من أن يبدلوا الواقع بالوهم خاصة، إذا كان لصالح الاجنبي الذي يريد القضاء عليهم أمة وتاريخا وسلوكا، زد على ذلك أن كل قيادة لشرائح المجتمع المغربي لا يمكن أن تأتي خارج النسق الإسلامي وهو توجه لا علاقة له بالماركسية اللينينية وباركسيسها الذي يعني تطوير الفكر والنظرية من العمل الملموس على حد تعبير المتعوس ومعلوم أن اليسار بالمعنى الماركسي هو التشكيلة او مجموعة التشكيلات السياسية التي تحقق ثلاث شروط :

- أولاها أن تكون بروليتارية متجاوزة للفروق الدينية والاثنية
- وثانيتها أن يكون أوليات برامجها تطوير الانتاج المادي .
- وثالثها تحويل ملكية وسائل الإنتاج من فردية إلى اجتماعية.

والأثافي الثلاثة لا أثر فيها لضوابط المجتمع المغربي وآليات تطوره وهو ما دفع بالمتعوس إلى الاحتماء بالمشيئة الإلهية للتدليس على القراء وافهامهم أن الشيخوخة فعلت فيه فعلها وانه قد يؤسلم يساره انطلاقا من المقولة المشهور « تمسكن حتى تتمكن، وقوله تعالى : « يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم » وهو ما يمكن أن يكون من علامات الافلاس التنظيري والجهل المعرفي، ذلك أن المفاهيم التي أتى بها من قبيل « إن شاء الله » ولدينا أمير المؤمنين »، و« الطريق إلى الاشتراكية يجب أن تمر عبرمملكة عصرية وديمقراطية »،لا يمكن تحقيق إلامملكة مغربية عصرية وديمقراطية تكون فيها حدود السلطة ،ومنتهاها نتيجة إجراء استفتاء شعبي وأن يظل الملك النواة الرمزية للوطن ، لا تنطلي على أحد هذه الاستراتيجية ناهيك عن النخبة السياسية التي أدانها جميعا وحاول قص أطرافها بزعم جديد هو اليسار الجديد. فهذه المقولات لا يمكن أن تقبل من الذي يقول « مازلت متشبثا بالنظرية الماركسية » فمتى كانت الماركسية مؤمنة ومتى كانت ترهن فعلها بمشيئة الله» ،ومتى كانت سلطة أمير المؤمنين تخضع للاستفتاء ،وكيف يكون أمير المؤمنين رمزا وغيره حاكما؟

وأخيرا نقول للحالم باليسار الجدري المعلق قيامة على المشيئة الإلهية بأن تلك المشيئة غير قابلة للاحتواء ولا لتأويل الإديلوجي انها إيمان بالقلب وعمل بالجوارح وإقرار باللسان وما رأينا عبر التاريخ يساريا مؤمنا إلا إذا كان تياسره من باب أكل الميتة. لذلك نقول للمتعوس بأن الحيلة لن تنطلي على القراء بله الشعب المغربي الذي يرى أن الملكية لا يمكن اختراقها من طرف المهووسين والمتعوسين لأنها محصنة بحب الشعب وصالح عمل الجالس على العرش، وأن النماذج التي نبهنا إليها والتي جادت بدمائها وتحملت الأدى صابرة محتسبة في مواقف كان يجوز لها فيها التقية شرعا بحكم الاضطرار هي الدرع الواقي للعرش المغربي وأن أي تحليل لايأخذ بهذه الحقائق مآله مزبلة التاريخ لأن الشواهد أكثر من تحصى على ذلك.كما أن قافلة عظمة المغرب وشموخ مؤسساته وعظمته نخبه الدينية والثقافية والسياسية ستبقى سائرة لا يضرها نباح ولا يضيرها القيل والقال في مسارح الخرف من الجاحدين الذين لا جميل حفظوا ولا واجبا ادوا وإنما هم كالقراد لا يستقيم لهم عيش إلا على دماء الأبرياء وصدق الله العظيم إذ يقول « ومن يظلل الله فماله من هاد »،سورة غافر / الأية : 33.

يتبع

ميثاق
الرابطة
صحيفة أسبوعية جامعة

العدد 968
السنة 35
الجمعة21رمضان 1422 هـ
الموافق 7 دجنبر2001 م

المدير المسؤول:
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لاراباس

مدير النشر:
إدريس كرم

رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني

التحرير:
محمد القاضي
مصطفى ودادي

الثمن:3 دراهم
رقم الإيداع القانوني: 1994/160
الترقيم الدولي:ISSN: 4348

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب: مائة وخمسون درهما

الحساب البنكي:25201015549.01
وكالة بنك الوفاء-حي أكدال -الرباط

التصفيف والإخراج الفني:
ميثاق الرابطة
العنوان:107- شارع فال ولد عمير.
رقم 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 51 03 67 037
الفاكس: 93 45 67 037
السحب:
مطبعة فضالة- المحمدية - المغرب.

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية وتعبر عن آراء أصحابها

طبع من هذا العدد 4000 نسخة

صدق من قال بان مهازل الحياة اكثر من تحصى ، ومنها زعم صاحب اليسار الجدري استعانته بالمشيئة الإلهية لاختراق مقدسات الأمة للتمكين لهوسه الذي بار سوقه وانتهى زمنه الافتراضي بسقوط جدار برلين

واذا كان يزعم ان منهجه الاستدراجي الذي أبان عنه في ترهاته مؤخرا بتفريق رضاه وسخطه على مؤسسات الأمة ورموزها السياسية والدينية والتحريض على تفتيت بعض التنظيمات للاستيلاء على عناصرها الحيوية شأنه في الزمن الخالي فإننا ننصحه بأن يرحم ضعفه وشيخوخته ويكف هذره وان لا يتمادى في مقابلة الإحسان بالجحود والنكران منبهينه إلى ان هناك حدودا لحرية الرأي وأن حقوق الإنسان لا تقتصر عليه وحده لذلك عليه ان يضع قول الشاعر في حسبانه:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين

نظرة في « التحليل المهووس للواقع الملبوس » للسرفاتي المتعوس

الأستاذ: إدريس كرم

إكراه الرؤية

قال الشاعر:

وما عن رضا كان الحمار مطيتي
ولكن من يسير سيرضي بما يركب

لم يكن في نيتي أبدا أن أساجل أو أحاور من أشرت له في العنوان الذي اعترف اني استعرت هيكله من موضوع للاستاذ رفيق عمر.ا . الذي قال عنه لقد استبدل السرفاتي العقل المتشائم للمناضل باللسان السهل لليأس فانخرط في متوالية لا يجد المرء عنوانا لها سوى « التحليل المهووس للواقع الملبوس» الذي لا يرى العالم بغير العين المرمدة لمن يريد اطلاق النار على الدنيا كلها»

ونحن في هذه النظرة سنحاول تبيان هوس «2» ذلك المتعوس في تحليله للوهم الذي يريد الباسه للمغاربة عامة والفئات المستهدفة لديه خاصة والتي يأمل أن يوحد شتاتها في ما يسميه باليسار الجدري لتدارك ما فات عله يحقق ما اخفق في تحقيقه عندما يزعم أنه أسس منظمة إلى الأمام 1994 ، في اتجاه تنظيم الجماهير واشراكها في عملية التغيير الثوري والذي قد يصل إلى ممارسة العمل المسلح. من أجل تحقيق هدفين هما :

. جمهورية المجالس الشعبية.

. اشراك الجماهير من داخل تنظيماتها الذاتية(2)وبالرغم من أنه يعترف في استجوابه الأخير(3) بأن العالم بأسره قد تغير ، إلا انه ما يزال يحلم بهوسه الذي يعترف أن العمر لن يسعفه لرؤيتها تتحقق في السنوات المقبلة ومع ذلك يحاول التأسيس له مما دفعنا إلى القاء نظرة على محاولته البئيسة هذه لنبين له أن الواقع لا يرتفع ، وان قيادة الشعوب لا تحتمل العبث، وبلغته فان الواقع الملموس يتطلب تحليلا ملموسا خاصة، إذا كان صارخا وبارزا كما هو الحال بالنسبة للمغرب ومؤسساته القوية الوازنة التي استطاعت الصمود وسد إعصارات الحرب الباردة معطية النموذج في تصفية الملفات شائكة كان يبني عليها تشييد أوهامه مما جعله يناصب العداء للجميع لا فرق بين الذي سانده قديما أو أحسن إليه حديثا، وتنبيها له كمغربي اسوق له هذا الواقع الملموس الذي نشر في نفس الجريدة التي نشر بها مقاله .4 ، ليرى مكانه في الأمة ، وهل يستطيع أن يطوع أمثال هؤلاء لأطروحته التعيسة .

هذا هو المغربي

في تقرير عن العائدين من المغاربة المحتجزين لدى المرتزقة نقتطف هذه الشهادات الخالدة المفخرة ، ولما اقترح عليهم أي الأسرى أن يطلبوا اللجوء إلى أي بلد رفضوا ذلك ، لم نكن لنقبل بالعودة إلى غير وطننا ولن نرضى لنفرط فيه ولو عرضوا علينا أقوى الدول ففي دمنا يغلي الوطن ..

القبطان "علي" مثلا سيظل رمزا من رموز الوحدة الترابية لقد أجبروه على صعود المنصة في إحدى احتفالاتهم بذكرياتهم الممسوخة لتحية وهمهم ، لكن أما إن استقام على المنصة حتى أخذ يردد عاليا **يحيى الملك الحسن الثاني** فرموه بالرصاص ولما حاولت ابنته مساعدته على النهوض وكانت بدورها محتجزة قتلوها أيضا، ورد الجندي أزرار على زعيم الانفصاليين في لقاء جمعه بهم ، الأسرى، قبل ساعات من عودتهم وهو يخاطبهم بأنه لا يريد من ملك المغرب الجديد سوى أن يمنحه جزءا صغيرا وصغيرا جدا من المغرب فرد عليه أزرار هيا معنا وسيكون أمامك المغرب كله فأنت مواطن مغربي . ،

قد لا يعرف المتعوس هؤلاء "لأبطال ولكنه لن يجهل المناضل أحمد الطالبي الذي يقول : « لقد كان لدينا مشكل كبير مع بلدان المعسكر الإشتراكي ففي كل المؤتمرات التي كنا نحضرها كان موقفنا يخلف صدى لدى الحاضرين ويحرج خصوم الوحدة الترابية للمغرب...»

وأكيد أنه يعرف سبب اعتقال هذا المناضل في الجزائر وما تعرض له من تنكيل بسبب مواقفه وزملائه من الوحدة الترابية ونشاطه على أرض الجزائر في ذلك ، و باختصار شديد فإن نضالنا على مستوى القضية الوطنية حول الصحراء انعكس بشكل إيجابي وأصبح لدينا تعاطف ليس فقط عربيا وإنما دوليا ...لقد تكتل المقاومون المغاربة الذين يقيمون بالجزائر وأصدرو بيانا يساند المغرب ويدافع عن مغربية الصحراء نشر في جريدة لموند وكان له وقع كبير وهذا الأمر لم يقبل الجزائريون أن يغفروه لي ولذا أديت الثمن غاليا عن ذلك فيما بعد ،

هذا هو الواقع الملموس وهؤلاء هم المغاربة الذين يشكلون المجتمع المدني الذي يريد المتعوس أن يهيكله ويجعله أداة لتغييره المهووس وبالرغم من أنه يعرف أن المغاربة منشدون إلى رموزهم الثقافي وان التغير إلى الأحسن يمر من التقاء إرادة الملك بحاجة الأمة واندفاعها لتقبل الاصلاح والمساهمة فيه داخل نسق معلوم ألا وهو التاريخ والحضارة الإسلامية بمكوناتها الوطنية والانسانية الهادفة إلى تمنيع السيادة الوطنية والمحافظة على الهوية الإسلامية في انفتاح على المكونات الانسانية البناءة، وهذا ما يؤرقه ويزعجه أمام سادته في أروبا التي يتوجه لهم بالخطاب منتظرا منهم المدد والعون على تفكيك البناء المجتمعي المغربي ليسهل اختراقه. بعد إضعاف مؤسساته التي يحاول من خلال هوسه أن يفكك تلاحمها ويفت في آلياتها بخردة ألفاظ عفى عليها الزمن .

الاحتراق بوهم الاختراق

يقول المتعوس ، هناك وزير أول ووزراء كتسميات لكنهم لا يقدمون شيئا ، اتضح لي أن الحكومة غير موجودة ، وأظن أن هذه الأحزاب غرقت في البنية المخزنية للبلاد منذ 1975، وبالتالي كيف يمكن أن تعتمد سياسة جديدة ، سياسة حداثية ،وحده سعيد السعدي الذي حاول أن يتحرك في حين يبقى الوزير الأول واقفا مكانه ولم يتقدم في اتجاه تحسين أوضاع البلاد ونفس الشيء وقع من كل الوزراء ، وعندما تسأل ماذا فعل المرضي عنه نجد أنه قدم مشروع الخطة المعلومة التي أريد بها جس نبض الأمة هل ما تزال قادرة على المجابهة أم لا من هنا يفهم ما ذا يراد بالمغرب ومؤسساته وانطلاقا منه يفسر تبرمه وعداءه للأحزاب التي يصفها بالتمخزن ورضاه على وزارة الداخلية وسخطه على وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي يرى أنها تساهم في مخزنة المحيط الملكي على خلاف الداخلية مطالبا بتغيير السياسة الدينية كي تصبح المرأة المغربية في نفس مستوى الرجل المغربي ، ولأن عقل الرجل خرف يحذر من ظهور تعليم ذا مضمون اسلامي في الصحراء من ألفه إلى يائه مقررا أن ذلك غير مقبول ، وهو ما يطرح أكثر من تساءل. بعض جوابه أنه على يقين من أن الملكية التي يريد اختراقها وتحويلها إلى جمهورية في زمت صارت الجمهوريات تتحول إلى ملكيا ت لن يتم مع وجود تعليم اسلامي ذلك أن الاسلام أساس النظام الملكي المغربي وأن المغاربة لن يرضوا به بدليل وأن أمير المؤمنين ممثل في كل دوار وجماعة بإمام المسجد الراتب وخطيب الجمعة وما أدراك فعالية الإمام ودلالته الروحية والتأطيرية وأن أمير المؤمنين مبايع له على السمع والطاعة، وأن البيعة من الدين وهو ما افسد مخططات الاستعمار وادنا به قديما وحديثا.

ص:11 ←